مختار الحِكَم ومحاسِن الكَلِم

لأبي الوفاء المُبشِّر بن فاتك

حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور

عبد الرحمن بدوي

الطبعة الثانية
١٩٨٠

تصـــدير عام

— ١ —

كتاب « مختار الحكم »

« مختار الحكم ومحاسن الكلم » لأبي الوفاء المبشّر بن فاتك الآمرى هو أول كتاب عربى فى تاريخ الفلسفة استقصى فيه صاحبه أخبار الفلاسفة وتلاها بنُبَذ من أقوالهم تدخل فى باب الحِكَم القِصار والأمثال .

فالفصل الذى عقده ابن النديم فى « الفهرست[1] » عن « أخبار الفلاسفة والعلوم القديمة والكتب المصنفة فى ذلك » إنما اقتصر على حديث قصير عن حياة الفيلسوف واهتم اهتماماً خاصاً بمؤلفاته وشروحها وما ترجم منها إلى السريانية والعربية ، حديث يتسم بالدقة وتحرّى الوقائع التاريخية ، مما يجعل قيمته التاريخية العلمية أكبر من قيمة كتابنا هذا . ولكن « مختار الحكم » يمتاز عنه بتوسّعه فى فى إيراد الأخبار والحكايات عن هؤلاء الفلاسفة والحكماء الذين يترجم لهم ، وبأنه أورد تلك النصوص التى كانت فى نظره الغرض الأساسى من تأليف كتابه هذا ، كما كان إيراد البيان عن المؤلفات والشروح والترجمات الهدف الأصلى من فصل ابن النديم . على أنه يلاحظ من مقارنة الترجمات المتناظرة بين ابن النديم والمبشر بن فاتك أن هذا الأخير لم ينقل عن « الفهرست » شيئاً وليس ثمّت مشابه بين الكتابين ، على أن الأشخاص المشتركين بين

---

(١) نشرة فلوجل ص ٢٣٨ — ٢٦٥ . ليبسج سنة ١٨٧١

الكتابين لا يتجاوزون : فيثاغورس ، وسقراط ، وأفلاطون ، وأرسطوطاليس . ومن هنا لا نستطيع أن نعدّ «الفهرست» لابن النديم من مصادر كتابنا هذا .

إنما يجب أن نبحث عن بعض مصادر هذا الكتاب فى « كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء » لحنين بن إسحق[1] وفى أمثال ما ورد فى المجموع رقم ٦٥١ (من المخطوطات العربية) فى مكتبة منشن (مونيخ) بألمانيا ، وقد أشرنا إلى هذين المصدرين بالتفصيل فى مقدمة نشرتنا لكتاب « الحكمة الخالدة : جاويدان خرد » لمسكويه[2] فنكتفى بالاحالة إلى ما قلناه هناك . ثم فى كتب التراجم والأقوال اليونانية المتأخرة مثل « تاريخ » فرفوريوس ، وكتاب « ثراسلوس » ، لثاون[3] الافلاطونى ، و « تاريخ » يحيى النحوى[4] .

وهناك مشابهات واضحة بين ما ورد فى كتاب « حياة الفلاسفة » لذيوجانس اللاأرسى وبين نظائره فى كتاب « مختار الحكم » ، ولكنها مشابهات لا تدل دلالة صريحة على أن الكتاب قد ترجم إلى العربية أو أن المبشر بن فاتك قد رجع إليه ، لأن النقول ليست حرفية وليست تساير فى ترتيبها الأصل الوارد فى ذيوجانس ؛ لهذا فإننا نرجح أن يكون مرجع هذا التشابه هو إلى أن مصدر المبشر بن فاتك قد اعتمد على كتاب ذيوجانس اللاأرسى . وقد أشرنا إلى هذه المشابهات فى مواضعها من الكتاب .. والأمر المؤسف حقاً هو أن المبشر بن فاتك لم يبين المصادر التى نقل عنها . كما أن ترجمة حياته فى القفطى نشرة

---

(١) مخطوط رقم ٧٥٦ فى الأسكوريال .

(٢) القاهرة سنة ١٩٥٢ ص (٤٠) — (٤٢)

(٣) ورد ذكر ثاون فى « الفهرست » ص ٢٤٥ س ٢٨ (نشرة فلوجل) وص ٢٤٦ س ٢٠ ؛ وفى القفطى ص ٢٣ (نشرة لپرت) ؛ وفي « تاريخ الدول » لابن العبرى ص ٩٠ (نشرة پوكوك ، اكسفورد سنة ١٦٦٣ م)

(٤) ذكر هذا التاريخ « الفهرست » ص ٢٨٦ س ١٧

ليرت ص ٢٦٩ ، وابن أبى أصيبعة نشرة مُلَّر ج ٢ ص ٩٨ — ٩٩ ، والصفدى فى « الوافى بالوفيات » (مخطوط أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٢٠ ج ٢٥ ورقة ٢٨ ب) لم تشر أدنى إشارة إلى أنه كان يعرف اليونانية ، وهو أمرٌ ما نحسبها كانت تغفل عن ذكره لندرته وأهميته ، وإنما أشارت إلى أنه « اقتنى كتباً كثيرة جداً » (ابن أبى أصيبعة ٩٩/٢ س ٥) ، فلعل هذه الكتب كانت تشمل كتباً فى تراجم الفلاسفة والحكماء وأقوالهم — من تلك الكتب العديدة التى انتشرت فى العهد الهلينى المتأخر — ومنها استقى هذه الأخبار الغزيرة والأقوال الكثيرة التى حشدها عند كل ترجمة .

وما من شك فى أن كتاب « مختار الحكم » هو أوفى كتاب فى العربية استقصى أقوال الفلاسفة والحكماء . فمادته تزيد عشرات المرات عما ورد فى نظائره : مثل « جاويدان خرد » لمسكويه[1] (توفى فى ٩ صفر سنة ٤٢١ = ١٦/٢/١٠٣٠) ، و « الكلم الروحانية فى الحكم اليونانية » لأبى الفرج بن هندو (المتوفى سنة ٤٢٠ = ١٠٢٩ م) وكلاهما عصريُّه ، وواضح من قلة الاشتراك فى النقول أنه ألف كتابه مستقلا عن مسكويه وأبى الفرج بن هندو .

وإنما نرجّح أن يكون قد رجع إلى ترجمات عربية لكتب تراجم وأقوال يونانية ، ولم يرجع إلى مؤلفين عرب نقلوا عنها . فمهما حاول المرء أن يرد ما ورد فى « مختار الحكم » إلى مصادر عربية[2] باقية بين أيدينا ، فلن يتجاوز ما يمكن رده خمسة فى المائة من هذا الكتاب . وهذا يدعو إلى افتراض وجود

---

(١) راجع فى نشرتنا ص ٢١١ — ٢٨٢ . القاهرة سنة ١٩٥٢

(٢) يذكر ابن النديم فى « الفهرست » (ص ٣١٦ س ٢٠ — ٢١ ، نشرة فلوجل) « كتاب على بن ربن النصرانى فى الآداب والأمثال على مذاهب الفرس والروم والعرب » — وعلى بن ربن النصرانى هو على بن ربن الطبرى صاحب « فردوس الحكمة » طبع الصديق ببرلين سنة ١٩٢٨ (وهو مختصر فى الطب يقوم على طب بقراط وجالينوس) وكان نصرانياً وأسلم ، وله أيضاً « الدين والدولة » (نشرة منجانا) . ولكننا لا ندرى عن كتاب على بن ربن فى « الآداب والأمثال » هذا غير عنوانه ، فلا نستطيع أن نتحدث عنه ولا عن إمكان مشابهته لهذه الكتب التى نتحدث الآن عنها .

مصدر يونانى (أو مصدرين أو ثلاثة على الأكثر) منقول إلى العربية ومفقود الآن فى اليونانية ، منه استقى هذه المادة الغزيرة ؛ على أننا حاولنا أن ندل على بعض المصادر التى اتفقت النقول فيها مع ما نقل فى كتاب « مختار الحكم » ، دون أن نؤكد أنه نقلها عنها ، فلعله أن يكون قد رجع إلى مصادر أخرى وردت فيها هذه النقول . وتتبعنا خصوصاً ما ورد من تشابه بينه وبين كتاب « حياة الفلاسفة الكبار وآرائهم وأمثالهم » لذيوجانس اللائرسى لأنه أقرب الكتب اليونانية صلة بكتابنا هذا ، وإن كانا لا يشتركان إلا فى عدد قليل من الفلاسفة والحكماء ، ولا يجتمعان إلا فى صفحات قليلة من الأخبار والأقوال ، مما يقطع بأن كتاب ذيوجانس اللائرسى ليس هو المصدر المباشر لكتابنا . كما قارنا بين ما ورد فيه وما فى المجموع رقم ٦٥١ عربى فى مكتبة منشن (مونيخ) بألمانيا ، إذ اتفقا خصوصاً فيما يتصل بنقش فصوص خواتيم الحكماء (١ ب إلى ٣ ب من مخطوط منشن هذا) وفى بعض الآداب (أعنى الحكم) المنسوبة إلى ذيوجانس وفيثاغورس وهرمس وأوميرس وسولون .

ويلاحظ على الآداب التى أوردها المبشر بن فاتك لكل حكيم أنها ذات ديباجة عربية خالصة لا تشتم منها رائحة ترجمة ، مما يقطع بأن قلماً عربيا عالى الأسلوب قد جرى فى الترجمات عن اليونانية . أيكون أبو الوفاء نفسه هو الذى أجرى قلمه ؟ هذه مشكلة أخرى من مشاكل هذا الكتاب . على أن الملاحظ أن الكتاب العرب حينما ينقلون (مثل الجاحظ فى مختلف كتبه وابن قتيبة فى « عيون الأخبار » والتوحيدى فى « الإمتاع والمؤانسة » وغيرهم) كانوا يتصرفون فى هذه الترجمات عن اليونانية أو السريانية بحيث يضفون عليها ديباجة عربية رائعة ، لأن المترجمين جميعاً — حتى حنين نفسه وإسحق — لم يكونوا من علو الشأن فى الأسلوب العربى بحيث يترجمون على هذا النحو الرائع البليغ المشاهد فى أسلوب هذه الأقوال .

على أن أمر المصادر اليونانية التى نقلت منها مصادر كتاب « مختار الحكم » فى حاجة إلى مزيد من البحث لا يتسعُ له هذا التصدير ، وإن كانت المصادر اليونانية الأصلية قد عرف الموجود منها كله بحيث لا نطمع فى العثور على ما يحل مشكلة مصدر هذا الكتاب ، اللهم إلا إذا حدثت معجزة فى اكتشاف مخطوطات يونانية جديدة فى تيه من الأتاويه التى تختفى فيها ، مثل مخطوطات البحر الميت فيما يتصل بالكتاب المقدّس !

— ١ —

أبو الوفاء المبشّر بن فاتك

أما مؤلف أو جامع هذا الكتاب فمعروف ، وردت ترجمته فى :

(١) « تأريخ الحكماء ، وهو مختصر الزوزنى المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى » ص ٢٦٩ (نشرة يوليوس لبرت ، ليبتسج ص ١٩٠٣) ، والقفطى توفى فى ١٣ رمضان سنة ٦٤٦ (= سنة ١٢٤٨ م) وألف كتابه هذا بعد سنة ٦٢٤ هـ .

(٢) « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » لموفق الدين أبى العباس أحمد ابن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعة ، ج ٢ ص ٩٨ — ٩٩ ، نشرة أوجست مُلّر ، القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ = ١٨٨٢ ميلادية ، وابن أبى أصيبعة توفى سنة ٦٦٨ هـ وألّف كتابه هذا سنة ٦٤٣ هـ .

(٣) « الوافى بالوفيات » للصلاح الصفدى ، مخطوط أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٢٠ ج ٢٥ ورقة ٢٨ ب .

وأوفى هذه الترجمات تلك التى أوردها ابن أبى أصيبعة الذى كان أكثر المؤرخين نقلا عن كتابه هذا الذى بين يديك .

أما اسمه فهو : المبشر بن فاتك الآمرى وكنيته أبو الوفاء محمود الدولة الأمير (ابن أبى أصيبعة + الصفدى)

وأصله من دمشق (القفطى) ولكنه استوطن مصر حتى صار يُعَدُّ « من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها » (ابن أبى أصيبعة) ، و « كان فى الدولة المصرية فى أيام الظاهر والمستنصر » و « أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ ، المصنِّفين فيها » (الصفدى) . والظاهر (أبو الحسن ، على بن الحاكم بأمر الله أبى علىّ منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله) ولى الخلافة فى شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وخلفه ابنه المستنصر (أبو تميم ، معدّ الملقّب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله) فى منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وبقى فى الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر حتى توفى سنة سبع وثمانين وأربعمائة للهجرة .

ولا تذكر لنا هذه المصادر سنة مولده ولا سنة وفاته . وإنما يكتفى القفطى بأن يقول : « وكان فى آخر المائة الخامسة للهجرة » (ص ٢٦٩ س ٧)

ولكننا نستطيع تحديد سِنِى حياته عن طريق من تتلمذ لهم ومن تتلمذوا عليه . فابن أبى أصيبعة يذكر أنه تتلمذ على : أبى على محمد بن الحسن بن الهيثم ، وأنه اجتمع بالشيخ أبى الحسن المعروف بابن الآمدى ، وأخذ عنه كثيراً من العلوم الحكمية ، وأنه اشتغل بصناعة الطب ولازم أبا الحسن على بن رضوان الطبيب .

أما ابن الهيثم فقد توفى فى حدود سنة ثلاثين وأربعمائة أو بعدها بقليل (ابن أبى أصيبعة ٢/٩١) . وأما الشيخ أبو الحسين المعروف بابن الآمدى فهو ممن سمع من أبى على عيسى بن زرعة بن اسحق بن زرعة (ابن أبى أصيبعة ١/٢٣٥) المتوفى سنة ٣٩٨ هجرية (١٠٠٨ م) . وأما أبو الحسن على بن رضوان

فقد كانت وفاته بمصر فى بسنة ثلاث وخمسين وأربعمائة . وقد ألف أبو الوفاء المبشر بن فاتك كتابه « مختار الحكم » فى سنة ٤٤٥ ه .

فمن هذه التواريخ يمكن أن نفترض أنه ولد فى السنوات العشر الأولى من القرن الخامس ، أى ما بين سنة ٤٠٠ وسنة ٤١٠ هجرية . وتبعاً لهذا يكون قد تتلمذ على ابن الهيثم فيما بين سن الخامسة عشرة والخامسة والعشرين . وأن ملازمته لابن رضوان كانت وهو فى سن بين الخامسة والثلاثين والخمسين . ومهما عُمِّر فلن يجاوز سنة ٤٨٠ هجرية ؛ وإذن فليس بصحيح ما زعمه القفطى من أنه « كان فى آخر المائة الخامسة للهجرة » (ص ٢٦٩ س ٧) ، خصوصاً إذا لاحظنا أن الصفدى يذكر أنه حضر خلافة الظاهر والمستنصر فقط ولم يحضر خلافة المستعلى بالله (تولى الخلافة سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة) .

وأساتذته هؤلاء قد أخذ عنهم : علوم الهيئة والعلوم الرياضية (عن ابن الهيثم) وفروع الفلسفة والعلوم الحكمية (عن الشيخ أبى الحسين المعروف بابن الآمدى) والطب (ملازماً لعلى بن رضوان الطبيب) . ونحن نعرف ما كان لابن الهيثم من مكانة ممتازة فى علوم الهيئة والعلوم الرياضية حتى ليعد أكبر عالم رياضى فى العصر الوسيط كله : الإسلامى والمسيحى على السواء . أما الشيخ أبو الحسين هذا المعروف بابن الآمدى فلم نعثر له ترجمة ، وكل ما وجدناه عنه هو ما ورد فى ابن أبى أصيبعة (١/٢٣٥) من أنه سمع من أبى على اسحق بن زرعة . وعلى بن رضوان الطبيب المصرى رجل غريب الأحوال ، تعلم الطب من الكتب ، وكان هذا رأيه فى التعليم : أنه يؤخذ من الكتب خيراً مما يؤخذ من المعلمين شفاهاً ، وكان عنيف الخصومة وله مناظرات حادة مع معاصريه ، كثير الزراية حتى على كبار الأطباء مثل محمد بن زكريا الرازى ، ولهذا اختلفت آراء المؤرخين فى تقدير قيمته : فمنهم مثل القفطى (ص ٤٤٤ نشرة لبرت) من أنكر فضله إنكاراً عنيفاً ، ومنهم من أبرز إنتاجه وحكم عليه باعتدال مثل ابن

أبى أصيبعة (جـ ٢ ص ٩٩ — ١٠٥). ولكن يلوح من مراجعة فهرست مؤلفاته الذى أورده ابن أبى أصيبعة (ص ١٠٣ — ١٠٥) أنه كان غزير الانتاج متنوِّعَه : فى الطب وهو أكثر إنتاجه ، والفلسفة (الأخلاق ، علم ما بعد الطبيعة ، المنطق ، والطبيعيات)

أما تلاميذه فذكر منهم ابن أبى أصيبعة أبا الخير سلامة بن مبارك بن رحمون الطبيب اليهودى المصرى المطلع على علوم الأوائل ومنها الفلسفة . ويذكر لنا ابن أبى أصيبعة أنه إنما درس المنطق على يد صاحبنا المبشِّر بن فاتك . وكانت له مشاغبات مع أبى الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الأندلسى حينما قدم إلى مصر واجتمع بابن رحمون ، على ما ذكر ذلك أبو الصلت أمية فى رسالته المصرية عند ما ذكر من رآه من أطباء مصر (ابن ابى أصيبعة ١٠٦/٢) . وإذن كان للمبشر بن فاتك تلاميذ يأخذون عنه العلوم الحكمية وبخاصة المنطق . ويظهر أنه كان له تلاميذ كثيرون ، حتى قال القفطى : « قرأ عليه فضلاء زمانه فسادوا ، واستمطروا جوده فى علوم فجدُّوا وأجادوا » (ص ٢٦٩ ، نشرة لبرت)

وكان المبشر بن فاتك كثير الكتابة حتى قال ابن أبى أصيبعة (٩٩/٢ س ٤) إنه وجد بخطه كتباً كثيرة من تصانيف المتقدمين ، وكان من ناحية أخرى كثير الاقتناء « للكتب مكبّاً على الاطلاع عليها ، بيد أن كثيراً منها قد وجد « وقد تغيرت ألوان الورق الذى له بغرق أصابه » (٩٩/٢) . ويروى ابن أبى أصيبعة قصة إغراق كتبه : وذلك أن إدمانه على مطالعة الكتب قد جعله ينصرف عن زوجته « وكانت له زوجة كبيرة القدر أيضاً من أرباب الدولة . فلما توفى — رحمه الله — نهضت هى وجوارٍ معها إلى خزائن كتبه وفى قلبها من الكتب وأنه كان يشتغل بها عنها ، فجعلت تندبه وفى أثناء ذلك ترمى الكتب فى بركة ماء كبيرة فى وسط الدارهى وجواريها . ثم شيلت الكتب بعد ذلك من الماء وقد غَرِق أكثرها . فهذا سبب أن كتب المبشر بن فاتك

يوجد كثير منها وهو بهذه الحال » (ابن أبى أصيبعة ٢/٩٩) . وقد نقل القصة عينها الصفدى فى « الوافى بالوافيات » (ﺟ ٢٠ ورقة ٢٥ ب مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ باستانبول) ، وواضح أنه نقلها عن ابن أبى أصيبعة لتشابه الألفاظ فيما بينهما . وهى قصة طريفة غريبة : إذ ما معنى إغراق الكتب وقد مات الرجل فلم يكن ثَمّ ما يدعو إلى السخط عليها لأنها كانت تفرق بينَها وبينه ؟ ولكن من الممكن تفسير القصة نفسياً بأنها كانت تنقم على الكتب — ولا يزال هذا شأن الزوجات حتى اليوم ! فالطبيعة النسوية لا تتغير أبداً ! — ولكنها كانت تخشى الرجل فلم تكن تجرؤ على تحطيم هذه الكتب وهو حى ، فراحت تنتقم منها وهو ميت بعد أن أصبح فى وسعها القيام بعملية التدمير هذه دون أن تخشى شيئاً . ولم يكن ثم ما يدعو إلى تحكيم العقل ، خصوصاً وقد فعلت فعلتها النكراء هذه وهى فى عنفوان الحزن على زوجها !

مؤلفاته : فى علوم الأوائل :

(١) « البداية فى المنطق » (ابن أبى أصيبعة + الصفدى)

(٢) « الوصايا والأمثال والموجز من محكم الأقوال » (ابن أبى أصيبعة والصفدى)

(٣) « كتاب فى الطب » (ابن أبى أصيبعة)

(٤) « مختار الحكم ومحاسن الكلم » (ابن أبى أصيبعة ؛ وذكره الصفدى بعنوان : « مختار الحكم »)

مؤلفاته : فى التاريخ :

(٥) « كتاب سيرة المستنصر » ، ثلاث مجلدات (الصفدى)

على أن الصفدى حرص على أن يقول عن المبشِّر بن فاتك إنه « أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ ، المصنِّفين فيها ؛ ولم يذكر لنا غير « كتاب سيرة المستنصر » . على أننا لا ندرى هل كتب سيرة المستنصر فى حياة

٩ م

المستنصر ، أو بعد وفاته وفى هذه الحالة الأخيرة نضطر إلى تأخير سنة وفاة المبشر إلى ما بعد سنة ٤٨٧ هـ ، وهنالك نضطر أيضاً إلى تأخير سنة ميلاده فنجعلها فى العشر الثانى من القرن الخامس اللهم إلا إذا افترضنا أن السن تقدمت به جداً حتي جاوز الثمانين .

ولم يبق من هذه المؤلفات — فيما نعرف حتى الآن — غير كتاب « مختار الحكم ومحاسن الكلم » هذا الذى ننشره ها هنا . ولكنه ليس له فيه إلا فضل الجمع والاختيار ، ولا يدل إلا على سعة اطلاعه على كتب الأوائل من اليونان .

على أنه من الغريب ألا يذكر أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى فى كتابه « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » اسم كتاب « سيرة المستنصر » لمبشر بن فاتك ، خصوصاً والجزء الخامس (ص ١ — ١٤١ ، طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٥) خصص أكثر من ثلثه للمستنصر وفيه ينقل الكثير عن مختلف المؤرخين : الذهبى ، وأبى المظفر يوسف بن قزأوغلى صاحب كتاب « مرآة الزمان » ، وابن الأثير — وكان من الطبيعى أن ينقل عنه ولكننا لا ندرى السبب فى عدم رجوعه إلى كتاب المبشر بن فاتك هذا فى سيرة المستنصر وهو عصريّه وأمير جليل أقدر على الاطلاع على خفايا شئون الدولة .

هذا وقد ترك المبشر بن فاتك — فيما يروى القفطى (ص ٢٦٩ س ٦ — ٧) ابنة « عُمِّرت بعده وروت بالاسكندرية أحاديث نبوية »

— ٣ —

« مختار الحكم » : ما نقل عنه وما نشر منه

ومن أوائل الذين نقلوا عن كتاب « مختار الحكم » أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى (ولد سنة ٤٧٩ هـ وتوفى سنة ٥٤٨ هـ) فى كتابه « المللا

والنِّحَل» الذى بدأ تأليفه سنة ٥٢١ هـ ، فقد نقل صفحات كثيرة من هذا الكتاب فى القسم الخاص بحكماء يونان من كتاب «المِلَل والنِّحَل» .

ويتلوه شمس الدين محمد بن محمود الشهرزورى الاشراقى الصوفى المشهور تلميذ السهروردى المقتول ، وقد توفى الشهرزورى فى سنة ٦٤٨ هـ (= ١٢٥٠ م) — فى كتابه « نزهة الأرواح وروضة الأفراح » . وهنا تعترض مشكلة عجيبة خاصة بهذا الكتاب الأخير : ألا وهى أنه ينقل عن كتاب « مختار الحكم » معظم الفصول بحروفها ! وهو أمر قد يدعو أحياناً إلى الظن بأن الكتابين كتاب واحد ! وحقيقة الأمر أن الشهرزورى — وهو تصرف منه غريب جداً — ينقل عن كتاب « مختار الحكم » للمبشر بن فاتك الفصول الخاصة بالأنبياء والحكماء الواردين فى « مختار الحكم » وقد يقتصر على هذه الفصول بحروفها ، وقد يضيف إليها فى أحيان قليلة زيادات تافهة من عنده . بيد أن ما يقطع بأن الكتابين مختلفان هو أن كثيراً من الحكماء والأنبياء الواردين فى الواحد غير موجودين فى الآخر ، وأن ثمت إضافات ونقوصاً بين الفصول المتناظرة . على أنه تصرف غريب جداً من الشهرزورى أن يستبيح لنفسه نقل بعض فصول كتاب « مختار الحكم » بحروفها دون أن يشير إلى ذلك صراحة !

وكان ابن أبى أصيبعة أميناً : ففي كتابه « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » الذى ألفه سنة ثلاث وأربعين وستمائة فى دمشق برسم أمين الدولة ابن غزال وزير الملك الصالح ابن الملك العادل — نقول إنه فى كتابه هذا نقل صفحات طويلة من كتاب المبشر بن فاتك ، ولكنه أشار إلى ذلك صراحة فى كل موضع كان ينقل عنه ، وقد أشرنا إلى مواضع هذه النقول فى الهوامش عند كل موضع موضع ، بل إننا أفدنا كثيراً من نقول ابن أبى أصيبعة حتى كانت بمثابة أصول غير مباشرة لتحقيق كتابنا هذا .

ولم ينشر من هذا الكتاب قبل الآن إلا فصل واحد هو الخاص بالاسكندر المقدونى ، فقد نشره برونوميسنر Bruno Meissner فى « مجلة الجمعية المشرقية الألمانية » Z D M G ج ٤٩ ص ٥٨٣ — ٦٢٧ (ليبتسج سنة ١٨٩٥) ، ففيها نشر هذا الفصل المتعلق بالإسكندر المقدونى وترجمه إلى الألمانية وزوده بمقدمة وافية وشروح . وقد قارنا بين نشرته ونشرتنا هنا وأشرنا إلى ذلك فى الهوامش .

وهذا الفصل المتعلق بالإسكندر على جانب من الأهمية خاص ، لأنه بُنِى على « حياة الإسكندر » المنسوب تأليفه إلى كليسثينس .

أترى ترجم كتاب كليسثينس هذا إلى العربية ؟

قد يكون فى اهتمام المسلمين بأمر الإسكندر المقدونى ذى القرنين لأنه ورد ذكره فى القرآن فى سورة « الكهف » وفى اهتمام العصر الهلينى المتأخر بأسطورة الإسكندر حتى نشأت قصة خرافية تدعى قصة الاسكندر كانت واسعة الانتشار جداً فى بلاد الشرق الأوسط — نقول قد يكون فى هذا ما يدعو إلى ترجمته إلى العربية ، بيد أن المصادر لا تحدثنا عن شئ من ذلك صراحة ، أعنى أنها لا تذكر اسم كليسثينس وتنسب إليه قصة الاسكندر ، كما أن الفصل الخاص بالإسكندر فى كتاب « مختار الحكم » لا يتابع « قصة الإسكندر » إلا فى أجزاء منها .

وهنا يحسن بنا أن نقول كلمة عن كليسثينس وعن قصة الإسكندر المنسوبة إليه .

أما كليسثينس Καλλισθένης الحقيقى فقد ولد حوالى سنة ٣٦٠ قبل الميلاد فى أولونث Olynth وكان يمت بصلة القرابة القريبة من أرسطوطاليس الذى كان يعلمه هو والإسكندر معاً . وعاش بعد ذلك فى آثينية واهتم بدراسة التاريخ . ولما ارتحل الإسكندر لغزو فارس صحبه كاليسثينس . وكان الإسكندر قد أسكرته نشوة الظفر بملك فارس فأراد أن يقدَّس كما كان يقدس ملوك الفرس ، ورأى

كاليسثينس أن ذلك مناف لطباع اليونان فأظهر معارضته لاتجاه الاسكندر هذا مما جلب عليه نقمة هذا الأخير[1]. وكان كاليسثينس صريحاً متشدداً فى سلوكه جافى الطبع فزاد هذا من سخط الإسكندر ، فانتهز هذا الأخير فرصة مؤامرة عليه اتهم فيها كاليسثينس فتخلص منه سنة ٣٢٧ قبل الميلاد .

ولكاليسثينس من المؤلفات : (١) Ἑλληνικά (تاريخ اليونان) فى عشر مقالات ، وهو يشمل من سنة ٣٨٧ إلى ٣٥٧ ق . م ؛ (٢) Μακεδονικά (تاريخ مقدونيا) ؛ (٣) Περσικά ويتحدث فيه عن غزو الاسكندر لفارس ، وتغلب على أسلوب هذه الكتب النزعة الخطابية[2] .

هذا وقد نسبت إليه قصة[3] زائفة عن حياة الإسكندر كانت هى الأصل

---

(١) راجع .Curtius Rufus : De Rebus gestis Alexandri, 8. 5

(٢) نشر الشذرات الباقية له دوبنر وملر بعنوان : Arrien: Ses ouvrages historiques, etc., suivis des Fragments de tous les historiens d'Alexandre, et de l'histoire fabuleuse de ce prince, attribuée à Callisthène; publié Par M. M. Dűbner et Ch. Műller. Paris, Firmin-Didot, 1846.

(٣) نذكر هنا نشرات هذه القصة ومخطوطاتها اليونانية وترجماتها :

A) Historia Alexandri Magni, ed. W. Kroll, Berlin 1926
عن مخطوط باريس رقم ١٧١١

B) Ps. Callisthenes, primum ed. C. Mueller, Paris 1846
عن مخطوط باريس رقم ١٦٨٥ (وهذه النشرة ذيل لنشرة دوبنر لمؤلفات أريان — راجع التعليق السابق)

C) Ps.— Callisthenes, hrsg. von H. Meusel, Supplementband V der Jahrbűcher fűr Classische Philologie, Leipzig 1871
عن مخطوط ليدن Leidensis Vula. 93

D) مخطوط بودلى Bodleianus Barroccianus رقم ٢٣ : نشر منه موizل فى الموضع المذكور قبل ص ٨٠٣ — ٨١٦ الفصل ٣ : ١٧

E) مخطوط باريس ملحق رقم ١١٣ وقد أورد ملر اختلافات قراءته فى نشرته المذكورة

F) مخطوط البندقية Marcian. 408 لقصيدة الإسكندر البيزنطية ، نشره : W. Wagner: Trois poèmes grecs du moyen âge. Berlin, 1881.

G) قصيدة الاسكندر باليونانية الحديثة تأليف Demetrios Zenos من زنطه Zante طبعت لأول مرة فى البندقية سنه ١٥٢٩

H) ترجمة أرمينية ، أعاد ترجمتها إلى اليونانية R. Raabe فى Ἱστορία Ἀλεξάνδρου Leipzig, 1896.

I) = الترجمة اللاتينية Julius Valerius Polemius نشرة B. Kűbler فى ليبتسج سنة ١٨٨٨

فى أسطورة الإسكندر الأكبر التى انتشرت ابتداءاً من القرن الرابع الميلادى واتسع نطاق انتشارها إلى أقصى حد فى خلال العصور الوسطى ، على الرغم من سوء كتابتها واضطراب السرد فيها واختلاط الوقائع بالأساطير والخوارق ؛ ولكن لعل هذه النقائص نفسها هى العلة فى نجاحها خلال العصور الوسطى بعقليتها الساذجة النازعة إلى الإيمان بالمعجزات والخوارق — حتى ترجمت إلى الأرمينية والتركية والعبرية والقبطية والعربية (فيما يفترض) والفارسية والجورجية بعد أن كانت قد ترجمت من قبل إلى اللاتينية ، ترجمها يوليوس فاليريوس (فيما بين سنة ٢٧٠ وسنة ٣٣٠ عاش فاليريوس هذا) . ووجدت ترجمة لاتينية ثانية لعلها تمت عن أصول شرقية لأنها تختلف عن الأصل اليونانى وتقترب من الصورة الموجودة فى الترجمات إلى اللغات الشرقية . وعلى أساس هذه الترجمة اللاتينية الثانية المتأخرة صيغت قصة الإسكندر فى اللغات الأوربية الحديثة : الفرنسية والألمانية والإيطالية والاسبانية والانجليزية والسويدية والتشيكوسلوفاكية والدانيمركية .

وقد أثبت النقد التاريخى الحديث أن هذه القصة المنسوبة إلى كاليسثينس هى من وضع مؤلف مغمور مجهول عاش فى مدة يمكن حصرها بالقرن الثالث بعد الميلاد (وهى الفترة ما بين اقتباس فافورينوس I 13, 4 وترجمة يوليوس فاليريوس الذى عاش ما بين سنة ٢٧٠ و ٣٣٠ م) ، وضعها هذا المؤلف مستعيناً ببعض الأصول التاريخية الصحيحة . إذ أثبت النقد أن هناك فعلا أصولا

= الترجمة السريانية نشرها وترجمها إلى الانجليزية والس بدج J) Wallis Budge: The History of Alexander the Great, Cambridge 1889.

وترجمت إلى الألمانية ترجمها V. Ryssel فى Archiv für das Studium der neueren Sprachen 90, 1893

ترجمة حبشية نشرها وترجمها إلى الانجليزية والس بدج K) Wallis Budge: The Life and Exploits of Alexander the Great. Cambridge, 1896.

L) Der Alexanderroman des Archipresbyters Leo, hrsg. von F. Pfister. Heidelberg, 1913 عن مخطوط بامبرج Bamberg

تاريخية اعتمد عليها مؤلف القصة ، وذلك بفضل اكتشاف ورقتى بَرْدى[1] :
Pap. Soc. It. 1285 (نشرة Dino Pieraccioni) ثم Pap. Hamb. 129 والأولى
توجد فى فيرنتسه والثانية فى هامبورج — إلى جانب ما ورد فى كتب المؤرخين
اليونانيين من أخبار تتفاوت فى قيمتها الحقيقية ولكنها على كل حال تعد مصادر
تاريخية اعتمد عليها صاحب القصة[2] .

وإذن فلكتاب « مختار الحكم » للمبشر بن فاتك قيمة عظيمة من هذه
الناحية ، أعنى لأنه حفظ لنا صورة أو رواية خاصة لقصة الإسكندر المنسوبة
إلى كاليسثينس ، إذ لاشك فى أن الفصل الخاص بالاسكندر فى هذا الكتاب
قد اعتمد إما على ترجمة عربية لقصة الإسكندر أو على كتاب آخر اقتبس من
هذه القصة معالم من تاريخ الإسكندر . وهذه الترجمة العربية لابد أنها كانت
تمثل رواية شرقية بيزنطية خاصة تختلف بعض الاختلاف بالزيادة والنقصان عن
الأصل اليونانى ، ولكنها تتفق مع الترجمة الأرمينية ، إذ يلاحظ أن الترجمة
الأرمينية والفصل الخاص بالإسكندر فى كتاب « مختـــار الحكم » للمبشر بن

---

(١) راجع نشرتيها : (١) نشرة دينوبيرتشــونى فى Papiri della Società Italiana XII, 2 Firenze 1951.

(٢) ورقة بردى هامبورج فى Griechische Papyri der Hamburger Staats-und Universitätsbibliothek, Band2, 1954, 51—74

(٢) راجع فى هذا كله خصوصاً :

Reinhold Merkelbach, : Die Quellen des griechischen Alexanderromans. Zetemata; Monographien zur klassischen Altertumswis senschaft, Heft 9. Verlag C. H. Beck, Műnchen, 1954

ثم الأبحاث التالية :

a) Ausfeld: Der griechische Alexanderroman. Leipzig, 1907.
b) Israel Friedländer: Alexanders Zug nach dem Lebensquell. Archiv főr Religionswissenschaft 13, 1910, 161—246.
c) Th. Noeldeke: Beiträge zur Geschichte des Alexanderromans. Denkschriftend. Kaiserl. Akad. d. Wiss., Philosoph. — hist. Classe 38, Abhandlung 5. Wien, 1890.
d) Pauly — Wissowa — Kroll: Realenzyklopädie főr dieklassische Altertumswissenschaft,s. v.
e) Tarn: Alexander the Great, II: Sources and studies. Cambridge, 1948, 2 nd. 1950
b) Zacher: Pseudocallisthenes. Halle, 1867.
g) Historia Alexandri Magni, ed. W. Kroll, Berlin 1926

(راجع خصوصاً مقدمة كرول لهذه النشرة) .

فاتك يتضمنان فصلا أخيراً عن الكلمات التى قيلت قبيل وفاة الاسكندر وبعدها . ويلوح أن هذه الترجمة العربية قد فقدت ولم يبق لدينا إلا الصورة التى قدمها لنا المبشر بن فاتك . على أن هذه الترجمة العربية كانت الأساس للروايات اللاتينية التى انتشرت فى العصور الوسطى المسيحية(١) .

ولا نستطيع أن نقطع برأى فيا إذا كان ماأورده نظامى گنجوى فى « اسكندر نامه » عن الاسكندر من حكايات وأخبار تشابه تماماً ما ورد فى كتاب « مختار الحكم » قد أُخِذ عن الترجمة العربية لقصة الاسكندر هذه مباشرة ، أو أُخِذ بالأحرى عن كتاب المبشر بن فاتك . وللفصل فى هذه المسألة لابد من إمعان البحث فيا قرأه نظامى لنرى ما إذا كان قد اطلع على كتاب « مختار الحكم » أو الترجمة العربية لقصة الإسكندر أو كليهما معاً — وهو ما لا مجال له فى هذا التصدير هنا ، هذا إذا لم نفترض أساساً أنه قرأ ترجمة فهلوية أو فارسية حديثة لقصة الإسكندر المنسوبة إلى كاليستينس .

---

(١) راجع فى هذا :

a) Petermann, in: Geier Script. Alex., p. 230;
b) Zacher: Pseudo—Callisthenes, 86, 177 ff;
c) Meissner: Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 49, 1895;
d) August Müller: Z D M G 31, 1877. 507 ff;
e) Honein ibn Isḥâk, Sinnsprüche der Philosophen, nach der hebr. übers. von Charisi ins Deutsche übertragen von A. Löwenthal, Berlin, 1896;
b) M. E. Stern: Zur Alexandersage, Programm, Wien 1861
g) Petrus Alfonsi: Disciplina Clericalis, Exemplum XXXIII
h) Pfister: Der Alexanderroman des Archiprebyters Leo, hrsg. von F. Pfister, p. 37. Heidelberg, 1913;
i) Münchner Museum, 1, 1912, 231 f. 278;
l) Rh. Mus. 90, 1941, 280 f.

المخطوطات العربية

لكتاب « مختار الحكم ومحاسن الكلم » للمبشر بن فاتك المخطوطات التالية :

(١) مخطوط ليدن رقم ٥١٥ فارنر — ورمزنا إليه بالرمز ص . وتاريخ انتهاء نسخه فى يوم الخميس الثالث عشر من شوال سنة ستين وستمائة ؛ وسنصفه هنا بالتفصيل .

(٢) مخطوط المتحف البريطانى رقم ٨٦٩١ شرقى — ورمزنا إليه بالرمز ب — وليس فيه تاريخ نسخ ، ولكن الورق والحبر يمكن أن يدلا على أنه من القرن الثامن الهجرى ؛ وسنصفه بالتفصيل .

(٣) مخطوط برلين رقم quarto 785 بعنوان « آداب الحكماء » وكان ضمن مجموعة لى Lee برقم ٤٠ ، ويوجد الآن ضمن مخطوطات برلين المحفوظة فى توبنجن Tűbingen .

(٤) مخطوط أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٢٤٩ وقد أشرنا إليه بالرمز ح ، وتاريخ نسخه سنة ٦٥٨ هـ ، والنسخة ص (ليدن) منقولة عنه ، لأنهما متفقان معاً .

وقد استعنا — إلى جانب هذه المخطوطات — بالنقول غير المباشرة وهى الواردة فى :

(٥) ابن أبى أصيبعة : « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » ، نشرة ملّر .

(٦) « نزهة الأرواح وروضة الأفراح » للشهرزورى ، مخطوط المتحف البريطانى .

ص = المخطوط رقم ٥١٥ فارنر فى ليدن

١ — ورد فى ١ ا عنوان الكتاب بخط مذهب يملأ الصفحة كلها هكذا :
« كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم »
برسم مطالعة ودار الكتب
حضرت عال ملك أكابر الأمراء والوزراء
دستور آفاق والآمر بالاستحقاق
حبيب العصر كافل المملكة معين الدولة والدين
مغيث الإسلام والمسلمين ، قيم الملوك
والسلاطين . أدام الله سعادته وحَرَس
من غِيَر المكاره سيادته بحق محمد وآله أجمعين

٢ — يبدأ هكذا فى ١ ب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . الحمد لله الذى جعلنا من الموحدين ، وعدل بنا عن سبيل الجاحدين ، وكشف لأبصارنا عن البينات والبراهين . . . »

٣ — ينتهى هكذا فى ١٣٤ ا : « قيل : فما علامة الجهل ؟ قال : حب الغنى وطول الأمل وشدة الحرص . قيل : فما علامة العمى ؟ قال : الركون إلى من لا يؤمن . — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وقع الفراغ — بعون الله وحسن توفيقه — من كتابة هذا الكتاب نهار يوم الخميس [١٣٤ ب] ثالث عشر شهر شوال سنة ستين وستمائة . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ؛ وسلم تسليما كثيراً »

٤ — الخط نسخى كبير واضح جداً ، مضبوط بالشكل الصحيح ، منقوط إلا نادراً . والورق سميك جيد . ومسطرته ١٧ سطراً ، طول السطر ١١ سم

تقريباً فى المتوسط . طول المكتوب فى الصفحة ١٨ سم تقريباً وعرضه ١١ سم .

٥ — فى المخطوط خروم ونقل صفحات عن مواضعها ، وذلك كالآتى :

(ا) بعد ٢٨ ب خرم طويل مقداره ويشمل باقى أقوال فيثاغورس والشطر الأول من الكلام عن أفلاطون .

(ب) ورقة ٤٠ إلى ٤٨ : نقلت عن موضعها وحقها أن توجد فى القسم الأخير من الكتاب .

(ج) ٢٨ ب ينتهى هكذا : « وقال : لا تدنس لسانك بالقذف ، ولا تصغ بأذنيك إلى مثل ذلك » ؛ أى ص ٦٤ من هذا الكتاب .

(د) ٢٩ ا تبدأ هكذا : « المدح النخوة والتكبر (وفوقها تصحيح : والكبر) . وقيل له : بماذا ينتقم الإنسان من عدوه ؟ فقال : بأن يتزايد فضلا فى نفسه . وقال : كثير من الناس يرون العمى فى العين فتأباه أنفسهم » — أى ص ١٣٢ من هذا الكتاب .

(هـ) ٣٩ ب تنتهى هكذا : « وقال : ليس يحتد الرئيس فى المناظرة على من يقدر عليه إلا من ضعف فى نفسه أو استصغار لمناظره . فإن كان من ضعف فالاستكانة تغريه بك < والتماسك > يثنيه عنك ؛ وإن كان من استصغار فالتماسك يغريه بك والاستكانة تثنيه عنك » أى ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

(و) أول ٤٠ ا : « وقيل لبعضهم : ما الشئ الذى لا يحسن وإن كان حقاً ؟ فقال : أن يمدح المرء نفسه . قيل : فمتى يُحمد الكذب ؟ قال : إذا جَمع بين المتقاطعين » ، أى ص ٣٢٥ من هذا الكتاب .

(ز) آخر ٤٨ ب : « وقيل : الملك السوء مثل الجيفة يسرع إليها شرار الحيوان ويتحاماها الناس » أى ص ٣٤٤ من هذا الكتاب .

(ح) أول ٤٩ ا : « وقال : الزم فى كل شئ العدل والاستقامة والخير . وقال : مَن رأيته يحب أن يقتنى شيئاً سوى ما ينفع النفس فلا تعده لله خائفاً » أى ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

٦ — النسخة — رغم جودة كتابتها ودقة ضبطها — فيها تصحيف ونقص كثير ، فضلا عما فيها من خروم .

٧ — تتفق مع النسخة ح تمام الاتفاق .

وصف المخطوط رقم ٨٦٩١ شرقى
فى المتحف البريطانى

١ — يقع فى ١٣٠ ورقة مقاس ١٨,٥ سم × ٢٤,٥ سم ؛ مسطرته ١٣ سطراً ، طول السطر ١٠,٥ سم ، طول المكتوب فى الصفحة ١٨ سم . فيه ترقيمان أحدهما بالعربية بحسب الصفحات ، والآخر بحروف افرنجية بحسب الأوراق .

٢ — فى الهامش أحياناً قليلة بعض التصحيحات أو القراءات الأخرى ؛ والعنوانات كبيرة ؛ والخط نسخى كبير ، منقوط وإن كان النقط كثير التحريف ؛ وعليه أحياناً بعض الشكل بقلم أسود حديث ليس من عمل الناسخ الأصلى .

٣ — فى المخطوط خطأ فى ترتيب الأوراق أشرنا إليه فى مواضعه ؛ ولكنه كامل الأوراق . وقد سقط عليه ماء — فيما يبدو — فتلاصق بعض ورقه ، فلما فصلت أوراقه أصاب زوايا بعضها التلف فامحى ما فى هذه الزوايا .

٤ — المخطوط باهت الحبر فى معظم الصفحات بحيث لا يكاد أحياناً يبين ما فيه ، ولهذا كان عسر القراءة .

٥ — فى الصفحة الأولى (١ ا) ورد العنوان هكذا : « كتاب منثور الحكم » وتحته : « من كلام جماعة الحكماء » — ثم ورد تحته بحبر آخر أسماء من فيه من الحكماء هكذا : شيث النبى ، ارميس وهو ادريس ، فيثاغورس ، اسقلبيوس ، أوميروس ، سولون ، ذيوجانس المتجرد ، زينون ، سقراط الزاهد ، أفلاطن ، ارسطاطاليس ، اسكندر ، بطليموس ، لقمان الحكيم ، مهادرجيس ، باسيلوس ، غريغوريوس المتكلم على اللاهوت ، جالينوس .

وفى الصفحة أشعار : « شربنا على ذكر الحبيب . . . » ، « ولولا حذارى من رقيب وكاشح * هممت ولو . . . »

وكلمات فارسية : « از مسلمانى خود در حيرتم . . . » ، وقول لأردشير ابن بابك : « الدين . . . توأمان لا يتم أحدهما إلا . . . »

وتملك واحد بغير تاريخ هو : « طالعه . . . لطف الله به وبمالكه وبوالدته وبالمسلمين أجمعين » وضاع اسم الشخص ؛ ثم وختم المتحف البريطانى .

ويلاحظ أن هذه الصفحة قذرة ممزقة فيها محو وكشط .

٦ — يبدأ الكتاب هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ! الحمد لله الذى جعلنا من الموحدين ، وعدل بنا عن سبيل الجاحدين ، وكشف لأبصارنا عن البينات والبراهين ، الذى علا ودنا وخلق الأرض والسماء وما بينهما . . . » ويستمر كما فى هذه النشرة .

٧ — خاتمة المخطوط هكذا : « قال أبو على بن سينا : من لم يبتهج بالربيع والأزهار ، وبالرياض والأنهار ، فهو ردىء المزاج محتاج إلى العلاج . وقال ابن أبى مليكه :

إذا أنت لم تطرب ولم تَدْرِ ما الهوىٰ   فكن حجراً من يابس الصخر جُلْمدا

تمت بعون الله عز وعلا وحسن توفيقه . . . . إلا مغرقاً القونى

غفر الله له ولوالديه ومن قرأ الكتاب وطالعه وجميع المسلمين آمين ! »

ومن هذه الخاتمة لا يستبين اسم الناسخ بالكامل ، ولا تاريخ النسخ .

وفى ظهر الخاتمة (ورقة ١٣٠ ب) بيتان من الشعر منقولان من « كتاب الأخلاق الناصرى » يتلوهما عدة أبيات فارسية غير واضحة ، وجدولان سحريان على هيئة مربعات .

٨ — ليس فى المخطوط ما يدل إذن على تاريخ نسخه ولكن الورق والحبر والخط يمكن أن تدل على أن المخطوط من القرن الثامن الهجرى . وقد

اشتراه المتحف البريطانى من J. B. Yahuda فى ٩ أبريل سنة ١٩٢١ ورصد فى ١٣ أبريل سنة ١٩٢١ .

٩ — المخطوط فيه تحريف غير قليل ، وفيه نقص كلمات قليلة . وقد حاول أحد القراء أو أحد مالكيه إكمال الناقص فى حواشيه لرد ما تآكل منه . ولكنه يمتاز من مخطوط ليدن بأنه كامل الأوراق مطرد الترتيب إلا فى مواضع قليلة .

— ٥ —

« مختار الحكم » فى الأسبانية

وكان من ثمار حركة الترجمة التى قامت فى عهد ألفونسو الحكيم ترجمة اسبانية عنوانها Los Bocados de Oro يرد اسمها الكامل هكذا :

Este Libro es Llamado Bocados de Oro
El Qual Compuso El RRey Bonium, RRey de Persia

والفصل الأول من هذه الترجمة يبحث فى الحواس الخمس ومنافعها وفضل السمع عليها .

وفى الثانى يروى « كيف رحل بونيوم Bonium ملك فارس إلى بلاد الهند ليبحث عن العلم »

وفى الثالث يروى « كيف التقى الملك بواعظ ، وجوابه عما سأله الملك عنه » .

وفى الرابع يروى « كيف سأل خوانيثيو (حنين) Juanicio الحكيم الذى التقى به عند باب القصر وما جرى بينهما من حديث حول الحكماء .

وفى الخامس يسأل خوانيثيو عن المعرفة .

وفى السادس يسأل خوانيثيو عن هذا القصر النبيل وجوابه عن ذلك .

وفى السابع « كيف أمر الملك بكتابة كتاب يسجل أقوال الحكماء .

وبهذا تنتهى هذه المقدمة التى تشبه إلى حد بعيد باب برزويه ومدخل « كليلة ودمنة » كما لاحظ هرمن كنوست بحق (ص ٥٦٠) . وقد أراد المترجم بهذا الفصل الذى وضعه من عنده أن يصور تحت هذا الملك الفارسى الملك ألفونسو الحكيم Alfonso El Sabio الذى من أجله ترجم الكتاب .

وبعد هذه المقدمة ذات الفصول السبعة تبدأ الترجمة الحقيقية . .

وهذه فصولها بحسب الروايتين الواردتين لهذا الكتاب . على أننا نذكر هاهنا أن للكتاب فى ترجمته الاسبانية روايتين تختلفان فى الاستهلال وفى الخاتمة . . ففى إحداهما ترد المقدمة المذكورة التى تتحدث عن مصدر الكتاب وترد فى نهايتها حياة سكندس ؛ وفى الرواية الأخرى لا ترد تلك المقدمة ، وتنتهى بالفصول الثلاثة التالية : « فصل فى أمثال بعض قدماء الحكماء » و « فصل فيما قاله حكيم آخر » و « فصل فى حكاية البنت تيودوا » . كذلك تختلف الروايتان من حيث الترتيب .

والرواية الأولى هى التى على أساسها طبع الكتاب بالاسبانية[١] . وأهم المخطوطات الباقية منها (١) مخطوط مكتبة الأسكوريال[٢] برقم 10 — III — e ،

---

(١) ذكر أمادور دى لوس ريوس الطبعات التالية :
(ا) فى أشبيلية سنة ١٤٩٥
(ب) فى شلمنقة سنة ١٤٩٩
(ح) فى طليطلة سنة ١٥١٠
(ء) فى بلنسية سنة ١٥٢٢
(ه) فى بلد الوليد سنة ١٥٢٧
راجع كتابه : Amador de los Ríos : Historia crítica de la literatura española, vol. III, p. 545, n. 1.

(٢) رقمه القديم ii. M. 20 ؛ ii. e. 22. — ويقع فى ٩٣ ورقة من الورق العادى ، بخط قوطى من القرن الخامس عشر ، على عمودين . تنقصه الورقتان ٤٥ ؛ ٤٦ ، مرقوم الصفحات بالأرقام الرومانية . حجمه الكلى ٢٧,٥ × ٢٠,٥ سم ، عرض العمود ٦ ؛ ٦,٥ سم .

٢٣ م

وهو من القرن الخامس عشر ، ويقع فى ٩٥ ورقة ؛ ثم (٢) مخطوط المكتبة الوطنية فى مدريد برمز 109 B b[1] ، وهو من القرن الخامس عشر أيضاً ، ويقع فى ٧٧ ورقة . وينقص الأول الورقتان ٥٥ ، ٥٦ ؛ والثانى ينقصه ما بين ورقة ٣٤ إلى ٣٥ .

أما الرواية الثانية فلدينا منها خصوصاً المخطوطات الثلاثة التالية :

(١) مخطوط الأسكوريال برقم 6 — III — h : من القرن ١٥ ، فى ١٢٤ ورقة .

وفى هذا المخطوط يفصل بين أخبار حياة الحكيم وبين آدابه — تماماً كما فى الأصل العربى ، ولهذا ينقسم ما يخص كل حكيم إلى فصلين « فصل فى أخبار حياته » و « فصل فى آدابه » ؛ ورمزه فى نشرة كنوست هو h .

(٢) مخطوط جاينجوس ، من القرن ١٥ ، فى ١١٧ ورقة ، الاثنتان الأوليان منها برشمان ، والأخرى الباقية ورق . ولكن هذا المخطوط ناقص ، إذ ينقصه القسم الأكبر من آدب شيث ، وكل آداب هرمس ، ومستهل « آداب طاط » ، وآخر « آداب اسقلبيوس » (Catalquius كما فى الترجمة) ، والقسم الأكبر من « آداب هوميروس » . ورمزه فى نشرة كنوست g[2] .

(٣) مخطوط جاينجوس الآخر ويلوح أنه يرجع إلى مكتبة جيردو Gallardo؛ ويقع فى ١٢٣ ورقة ، من القرن الخامس عشر أيضاً . ورمزه فى نشرة كنوست p[3] .

---

(١) كتبه كنوست B b 59 وهو الرقم الأقدم . — وهذا الرقم هو الرقم القديم ، أما الرقم الجديد فهو Mss. 9204 .

وهذا المخطوط يرجع إلى المكتبة التى أنشأها Conde de Haro فى سنة ١٤٥٥ م ؛ فتاريخ المخطوط يرجع إذن إلى ما قبل هذا التاريخ . ولكننا لم نجد فى المخطوط نفسه أى شئ يدل على تاريخه بعد أن فحصناه بالدقة فى مدريد فى يوم ٢٩ أغسطس سنة ١٩٥٥

(٢) فى « فهرست المخطوطات الخاصة بالدون باسكوال دى جاينجوس الموجودة الآن بالمكتبة الأهلية » برقم ٩٣٠ (ص ٣٠٣ من الفهرست) ، مدريد سنة ١٩٠٤ ورقمه فى المخطوطات هو 17853

(٣) رقمه فى « فهرست المخطوطات . . . » هو ٩٣١ ؛ ورقمه فى مخطوطات المكتبة هو 17822

وهذه المخطوطات تتشابه إلى حد يذهب الظن معه إلى أنها نسخت الواحدة عن الأخرى ، فلا اختلاف فى ترتيب إيراد الآداب ، ولا اختلاف إلا فى كتابة بعض الجمل و بعض الـكلمات .

وقد وضع كنوست لوحة مقارنة بين روايتى الكتاب هاتين نوردها فيا يلى :

الرواية الأولى (المطبوعة والمخطوطتان)	الرواية الثانية (مخطوطات — h g p)
١ — فى الحواس الخمس ومنافعها	—
٢—٧ رحلة بونيوم ملك الفرس إلى الهند	—
الفصل (١) فى أمثال شيث وآدابه	فى آداب شيث
(٢) فى أمثال هرمس وآدابه	فى أخبار هرمس
	فى آداب هرمس
(٣) فى أمثال اسقلبيوس وآدابه	فى آداب صاب
(٤) فى أمثال صاب وآدابه	فى آداب اسقلبيوس
(٥) فى أمثال أوميروس وآدابه	فى آداب أوميروس
(٦) فى أمثال سولون وآدابه	فى آداب سولون
(٧) فى أمثال زينون وآدابه	فى أخبار زينون
	فى آداب زينون
(٨) فى أمثال ابقراط وآدابه	فى أخبار ابقراط
	فى آداب ابقراط
(٩) فى أمثال فيثاغورس وآدابه	فى أخبار فيثاغورس
	فى آداب فيثاغورس
(١٠) فى أمثال ذيوجانس وآدابه	فى أخبار ذيوجانس
	فى آداب ذيوجانس
(١١) فى أمثال سقراط وآدابه	فى أخبار سقراط

	فى آداب سقراط
(١٢) فى أمثال أفلاطون وآدابه	فى أخبار أفلاطون
	فى آداب أفلاطون
(١٣) فى أقوال سولون Tolon	
(١٣) فى أمثال (١٤) أرسطوطاليس وآدابه	فى أخبار أرسطوطاليس
	فى آداب أرسطوطاليس
(١٤) فى أمثال (١٥) الإسكندر وآدابه	فى أخبار الإسكندر
	فى آداب الإسكندر
(١٥) فى أمثال (١٦) بطليموس وآدابه	فى أخبار بطليموس
	فى آداب بطليموس
فى أمثال (١٧) أبسورون Absoron	فى آداب Asaron
(١٦) فى أمثال (١٨) لقمان Leogenin	فى آداب لقمان Leogenin
(١٧) فى آداب (١٩) Enufio[1]	فى آداب Enufio
(١٨) فى آداب (٢٠) مهادرجيس	فى آداب مهادرجيس
(١٩) فى آداب (٢١) باسيليوس Sillus	فى آداب Tilesius
فى آداب (٢٢) غريغوريوس	فى آداب غريغوريوس
(٢٠) فى آداب (٢٣) جالينوس	فى أخبار جالينوس
	فى آداب جالينوس
(٢١) فى آداب (٢٤) Proteus	فى آداب جمع من الحكماء وأسئلتهم ؛ [فى أمثال Proteus الحكيم ، فى مخطوط g]

(١) يرى اشتينشنيدر أنه Aurelius أو Eunapius .
راجع : Jahrb. für roman. u. engl. liter. Bd XII, s. 464.

(٢٢) فصل فى أمثال غريغوريوس
(٢٣) فى أمثال (٢٥) فى آداب Piramus
(٢٤) فصل فى أقوال جماعة مختلفين (٢٦) فى
أقوال بعض الحكماء فى أقوال بعض الحكماء
الذين لم تعرف أسماؤهم
(٢٥) فصل فى الأشياء (٢٧) فى حياة سكندس فصل فى أمثال بعض
قدماء الحكماء فى أقوال
حكيم آخر فى حكاية
البنت تيودورا

* * *

هنا ويلاحظ فى هذه الترجمة الاسبانية القديمة أن الفصل ٢٤ الذى يتضمن أسماء عديدة لفلاسفة وحكماء مختلفين قد اكتفى المترجم بأن يعدد فى مطلع الفصل أسماءهم على التوالى ثم يورد الأقوال غير منسوبة إلى أحد ، بل يستهلّه بقوله : وقال آخر dixo otro . وهذه الأسماء قد أورد رسمها على الصورة التالية :

Plinus(١) — Proteus(٢) — Plimonus(٣) — Escaleus — Alinadas(٤) — Crinenus(٥) — Anicas(٦) — Polis(٧) — Caritus(٨) — Disimus(٩) — Cricanis — Senas(١٠) — Malisus — Criamus(١١) — Queerus(١٢) — Felipus — Silenis(١٣) — Casyatus(١٤) — Bracalin(١٥) — Asidus — Somos — Arristos(١٦) — Andericus(١٧) — Rrosus(١٨) — Melius(١٩) —

---

(١) Plumre B (٢) Ploteus T V (٣) Plinio B (٤) Alinadius T V
(٥) Crimenus B ; Cimenus T V (٦) Anicus T V (٧) Polius T V
(٨) Caricuus T V (٩) Disimar T V (١٠) Senus T V (١١) Cercanus B
(١٢) أو Quierus ; Quiertus B ; Querus T V (١٣) Selenis T V
(١٤) Casiamus B ; Casiacus T V (١٥) Bracalicus T V (١٦) Afistros B
(١٧) Anderamos T V (١٨) Trosus T V (١٩) Milimitis B; Melinus T V

Otisos[1] — Eniracon[2] — Osabon — Cariston — Quitarus[3] — Otysus — Pagorus — Sepunus — Seus — Escrianus — Ulcalides[4] — Politipo — Asores — Palius — Manius — Tenpratis[5] — Dimitris[6] — Disinis[7] — Nicamacrus — Abrahis — Tenecus — Quidras — Anciron[8] — Tisinus[9] — Elus . Dixo Plinus[10]. . .

وفى الدراسة التى ذيل بها كنوست نشرته[11] لهذه الترجمة الاسبانية أشار إلى أصله العربى ، وهو « مختار الحكم » للمبشِّر بن فاتك دون أن يتمكن من المقارنة بين الترجمــة والأصل . وعرض لحياة مبشر بن فاتك ، ونبه إلى أن ثمت مصدرين اعتمد عليهما فى جمــع كتابه ، وهما « آداب الفلاسفة » لحنين بن إسحٰق ثم الحكم المنسوبة إلى الإمام على بن أبى طالب . أما القدماء من اليونانيين فيشير منهم إلى ذيوجانس اللائرسى ، وافلوطرخس ، وايسقراطيس ، وسكستى Sexti sive Xysti فى Enchiridion وأفلاطون فيما يتصل بوصف حياة سقراط ، والكتاب المنسوب إلى كليسثينس فى حياة الإسكندر ، ثم أقوال فيثاغورس الذهبية ، وكذلك أوصاف حيــاة أفلاطون وأرسطو ومختارات استوباوس Florilegium des Stobäus ، بل ولعــل المبشِّر قد استعان بما كتبه بعض الكتاب المسيحيين مثل القديس مكسيموس وأنطونيوس مليسّا Melissa .

كما يبين أثر كتاب مبشر بن فاتك فى الآداب العربية فيذكر أن ممن نقل عنه الشهرستانى فى « الملل والنحل » ، وابن أبى أصيبعة فى « طبقات الأطباء » .

---

(١) Onfus B (٢) Catraqusus B (٣) Quitatus T V (٤) Ucalides T V
(٥) Temparius TV (٦) Dunitris B ; Dinitris T V (٧) Desinis T V
(٨) Antiro B (٩) Tasinus B T V (١٠) Plinio B
(١١) عنوان كتاب كنوست :
Mittheilungen aus dem Eskurial, von Hermann Knust. Tübingen 1873.
راجع أيضاً مقال اشتينشنيدر فى Jahrbuch für romanische und Englische Literatur, Leipzig 1871
المجلد ١٢ ص ٣٥٨ — ٣٦٦ وهو تعقيب على ما نشره كنوست فى المجلة عينها ج ١٠ ص ١٣١ ، ج ١١ ص ٣٨٧

كما نجد عند سعدى وعبد الرحمن جامى فى أشعـــارهم أفكاراً لعلها ترجع إلى كتاب « مختار الحكم » ؛ بل وعند بعض شعراء الترك فى القرن السادس عشر مثل بنى افندى .

أما فى أوربا فقد كان للكتاب أثر واسع المدى :

نجده أولا فى اسبانيا :

فالصلة قوية بينه وبين كتاب Siete Partidas لألفونسو الحكيم .

كما نجد قبل هذا فى كتاب[١] Flores de Filosofía نقولا عديدة من كتاب Bocados de Oro .

وبعد ذلك بقرن — أى فى القرن الرابع عشر — نجد فى كتاب Sentencias de 34 Sabios نقولا كثيرة من هذا الكتاب[٢] .

كذلك نقل عنه أصحاب مجاميع الأمثال مثل مجمع أمثال ربّى سم طوب فى القرن الرابع عشر ، ومركيز دى سنتيانا Marqués de Santillana فى القرن الخامس عشر[٣] .

---

(١) راجع عنه دراسة مفصلة لهرمن كنوست فى مجلة Jahrbuch für Romanische u. englische Literatur جـ ١٠ ص ٤٥ — ٥٥ ، ليبتسك سنة ١٨٦٩

(٢) راجع نفس المجلة جـ ١٠ ص ١٣١

(٣) هذا وقد استخرج كنوست فى نشرته لكتاب برلايوس « فى حياة وآداب الفلاسفة » Gualteri Burlaei Liber De Vita et Moribus Philosophorum (Tübingen, 1886) مواضع التشابه بين ما فى هذه المجموعة التى ألفهـــا والتر برلاى (ولد فى انجلترا سنة ١٢٧٥ وكان تلميذاً لدونس اسكوت ، وتوفى فيما يرجح سنة ١٣٣٧) وذكر منها ٢٩٦ موضعاً تشابه فيها ما ورد فى كتابه هذا وما ورد فى كتابنا هنا .

وقد نشر كنوست الأصل اللاتينى وفى مواجهته ترجمة اسبانية قديمة نشرها لأول مرة على أساس مخطوط الاسكوريال برقم I — III — h ، وهو مخطوط من القرن الخامس عشر ، وهى تساير الأصل لكن ينقصها سبعة فصول إذ تشتمل على ١٢٥ فصلا فقط . وفى رأى أمادور دى لوس ريوس Amador de los Ríos أن هذه الترجمة من أواخر القرن الرابع عشر ، وكان لها أثر كبير فى آراء المفكرين فى النصف الأول من القرن الخامس عشر .

ولكن لا يظهر من دراسة كنوست الختامية هل اعتمد برلايوس على كتابنا هذا ، أو على الأصول التى عنها نقل كتابنا هذا مثل ذيوجانس اللائرسى وغيره .

وفى اللغة القطالونية نرى أثر كتاب مبشر بن فاتك فى كتاب يفودا بعنوان :
Dichos y sentencias de filosofos, sacados de libros arabes por orden de D. Jaime I de Aragon.

أما عن سائر بلاد أوربا فلا يجد كنوست للكتاب أثراً كبيراً ، وإنما يلمح تلميحاً غامضاً إلى إمكان تأثر لافونتين وموليير وميرييه Meurier وبرسفوريه Perceforest فى فرنسا ، وسيرجون موندفيل Maundeville وكوارلس Quarles وبيكون Bacon فى انجلترا ، ثم كتاب Fiore di Filosofi فى إيطاليا .

* * *

وهذه الترجمة الاسبانية قد نشرها هرمن كنوست Hermann Knust ضمن مجموعة بعنوان Mittheilungen aus dem Eskurial وطبع فى توبنجن سنة ١٨٧٩ ضمن مجموعة Bibliothek des litterarischen Vereins in Stuttgart, C X L I

وتبدأ هذه النشرة بكتاب آداب الفلاسفة لحنين بن إسحق فى ترجمة اسبانية (ص ١ — ٦٥) ؛ ويتلوه كتابنا هذا بحسب الرواية الأولى المطبوعة ، مع مراعاة الرواية الثانية . ويقع كتابنا من ص ٦٦ إلى ص ٣٩٤ . ويعقب عليه بما ورد فى ختام كلتا الروايتين من رسائل أخرى : « حياة سكندس » « حياة البنت تيودورا » وضمائم أخرى تتعلق بهذه الرسائل . وفيما يتصل بالفصل الخاص بالإسكندر أورد أربع ترجمات : اسبانية ، ولاتينية ، وفرنسية قديمة ، وانجليزية قديمة .

وختم هذا كله بتذييل يتضمن دراسة وافية دقيقة للمخطوطات وللكتاب وإشارة إلى مصادره اليونانية على النحو الذى لخصناه من قبل .

لكن يعيب هذه الدراسة أنها لم ترجع إلى النص العربى ، مع معرفة كنوست بوجوده كما أشار إلى ذلك (ص ٥٦٢) ، إذ كان فى ذلك له العون الأكبر على تصحيح الأسماء الواردة فى هذه الترجمة الاسبانية إيراداً مشوهاً كل التشويه .

وها نحن أولاء نورد ثبتاً بأسماء الحكماء فى الأصل العربى ورسمهم فى هذه الترجمة الاسبانية ، ثم فى اللاتينية

شيث	Sed	Sedechias
ارميس	Ermes	Hermes
صاب	Tad	
اسقلبيوس	Catalquius	
اوميروس	Omirus	Homerus
سولون	Solon	Solon
زينون	Rrabion	Fabion
ابقراط	Ypocras	
فيثاغورس	Pitagoras	Pithagoras
افلاطون	Platon	Plato
أرسطوطاليس	Aristotiles	Aristoteles
الإسكندر ذو القرنين	Alixandre	Alexander
سقراط	Socrates	Socrates
ذيوجانس	Diogenis	Dyogenes
بطليموس	Tolomeo	Ptholomeus
لقمان	Leogenin	Loginon
مهادرجيس	Medragis	Medarges
باسيليوس	Sillus	Mesilus
غريغوريوس	Gregorio	Gregorius
جالينوس	Galieno	Galienus

ثم نجد فى الترجمة اللاتينية فصلا باسم Asaron يأتى بعد بطليموس .

كما نجد فيها الأسماء الآتية على التوالى فى الباب الجامع « لأقوال جماعة من الحكماء عرفت اسماؤهم ، ولم يوجد لكل واحد منهم ما يصلح أن يُفرد له باب نجمعه فى موضع واحد » :

فروطرخس	Prothegus
ارسيجانس ؟	Figaneus
اسقلبيوس	Esculapius
لسدارس (؟)	Zinidus
	Assorus
	Abrachis
	Thimetus
	Atelinus
أمونيوس	Amonius
	Pilo
فندارس	Quidarus
	Adicomatis
غرغوريوس	Gregorius
أرماسيس	Armaesed
قيدروس	Quederus
	Cramis
ورس	Quirus
ذومقراطيس	Dimicates
سيلاقس	Silentus
يرقليطوس	Hachalicus
	Arissidos

فيثاغورس	Pictagoras
ثاوفرسطس	Thopastus
	Acenus
أرسطوفانس	Aristophinus
انكساغورس	Anaxagoras

* * *

والترجمة الأسبانية — فى الرواية الثانية — تتابع النص العربى .

والاختلاف بين الروايتين هو الاختلاف بين متابعة النص العربى ، وبين ما أضافه صاحب الرواية الأولى من أمور من عنده .

والفصول فى ترتيبها تستمر متناظرة بين النص العربى والترجمة الاسبانية حتى نهاية الفصل الخاص بجالينوس .

أما بعد هذا مما يشمل فى النص العربى « باباً جامعاً لأقوال جماعة من الحكماء . . . » ثم « باب آداب لم يُعْرف قائلها فجمعت فى باب واحد » فقد سارت على ترتيبه أيضاً الرواية الثانية فى مخطوطات h P ؛ وما عداها فقد عقدت فصلا هو الحادى والعشرون بعنوان « آداب Proteus وهو يشمل « الباب الجامع لأقوال جماعة من الحكماء . . . » ، ثم الفصل الثانى والعشرين وهو يشمل بقية الباب السابق ابتداء من قول غريغوريوس (ص ٣٠٧ فى طبعتنا هذه) حتى ورقة ١٢٥ ا (ص ٣١٦ فى طبعتنا هذه) ، ثم الفصل الثالث والعشرين ويشمل مقتطفات مما ورد حتى نهاية الباب . وفى الفصل الرابع والعشرين ينقل عن الباب الأخير « باب آداب لم يعرف قائلها . . . »

ويلاحظ فى هذا كله أن المترجم فى هذه الفصول الأخيرة من ٢١ إلى ٢٤ لا يتابع النص العربى فى ترتيبه ، بل ينقل من هنا ومن هناك وينسب الأقوال

إلى شخص واحد عقد له الفصل ، والحقيقة أنها أقوال كلٌّ منها خاصٌّ بشخص معين ورد اسمه فى الأصل العربى .

على أن ناشر الترجمة الاسبانية ، هرمن كنوست ، قد زاد الأمر تعقيداً بجمعه بين الروايتين فى نص واحد هجين استعصى معه مقارنة الرواية الثانية وحدها — وهى التى تتابع النص العربى — بالأصل العربى . ولهذا فكل مقارنة تفصيلية للأصل العربى والترجمة الاسبانية فى الرواية الثانية التى تمثلها مخطوطات h g p يجب أن تتم بحسب هذه المخطوطات ، لا وفقاً لنشرة كنوست التي اختلط فيها الأمر أشد الاختلاط .

وإذن فالاضطراب فى الترتيب وفى صحة النقل منسوباً إلى القائلين الحقيقيين انما ورد فيا يتصل بالبابين الأخيرين من الأصل العربى . ولا محل للتحدث هنا عن ترتيب آخر فى الأصل العربى اعتمد عليه الناقل ، لأن الأمر ليس أمر ترتيب بل خلط شنيع استباحه الناقل الاسبانى بغير أدنى حق .

الترجمة اللاتينية

ولم يستبح صاحب الترجمة اللاتينية هذا الخلط لنفسه فى ترجمته ، بل جاءت مسايرة للأصل العربى تماماً ، اللهم إلا أنها أيضاً قد اضطرب عليها الأمر فى الفصلين أعنى البابين الأخيرين من الأصل العربى

إذ جمعت هذين البابين تحت باب واحد بعنوان[1] Dicta Sapientium وحسناً فعلت ، بعكس العنوانات الزائفة التى وضعتها الترجمة الاسبانية . ثم أخذت من هذين البابين طائفة كبيرة من الأقوال ، نسبت ٢٦ منها إلى أصحابها ، وتركت الباقى — من الباب الأول منهما وهو المنسوب فيه إلى

(١) ص ١٤٢ — ص ١٥٠

قائليه — دون ايراد أسماء أصحابه . وكتبت هذه الأسماء التى أوردتها على الصورة التى أوردناها فى جدول المقارنة منذ قليل . ولعل السبب فى عدم إيراد الترجمة اللاتينية للأسماء كلها أن المترجم قد شقّ عليه أمر قراءة هذه الأسماء ، فآثر العافية بأن ذكر ما استطاع قراءته وترك الباقى .

هذا وقد أغفلت الترجمة اللاتينية فى هذا الباب ثلاثة أرباع ما ورد فى الأصل العربى تقريباً .

وهذه الترجمة اللاتينية قد نشرها سلفاتورى دى رنتسى Salvatore de Renzi وهو طبيب من نابولى ، فى مجموعة بعنوان Collectio Salernitana, ossia Documenti inediti, e trattati di medicina appartenenti alla scuola medica Salernitana...

ونشرت فى نابلى سنة ١٨٥٤ ، وتقع هذه الترجمة اللاتينية فى المجلد الثالث من هذه المجموعة من ص ٦٩ حتى ص ١٥٠

وعنوان الترجمة كما فى الأصل هو :

Incipit liber philosophorum moralium, et primo dicta seu Castigationes Sedechie, prout inferius continentur, quem transtulit de Greco in Latinum Magister Johannes de Procida

ومن هذا العنوان يظهر أن المترجم يزعم أنها مترجمة من اليونانية إلى اللاتينية .

وهذه النشرة قد قام بها سلفاتورى دى رنتسى على أساس مخطوط المكتبة الأهلية بباريس برقم 6069 V لاتينى ، وهو مجموع يتضمن :

١ — Franscisci Petrarchae, Poetae Laureati, libri quatuor rerum memorandarum (f. 1)

٢ — Ejusdem liber de ignorantia sui et multorum (f. 45v)

٣ — Ejusdem liber de otio Religiosorum

٤ — Joannis Boccacii de Certaldo: libri novem de casibus virorum illustrium

٥ — Joannis Lemovicensis : expositio super morali somnio Pharaonis, epistolis viginti ad Theobaldum, Regem Navarrae.
٦ — Liber Philosophorum moralium antiquorum quem de Graeco in Latinum transtulit Magister Joannes de Procida.

وفى نهايته تاريخ كتابته واسم الناسخ هكذا :

Explicit liber philosophorum moralium antiquorum per manus Johannis Delanis loci de Palo, provincie Aquitanie, qui scripsit pro reverendissimo in Christo patre et domino fratre Petro de Fuxo divina providentia Lascurrensis episcopo in conventu fratrum minorum Morlais, Anno domini millesimo CCCX° et XX mensis septembris.

أى أن ناسخه هو يوحنا الديلانى من بالو فى مقاطعة اكويتانيا ، وقد فرغ من نسخه فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٤١٠ م .

أما المترجم[١] Joannes de Procida فقد ولد فى سالرنو حوالى سنة ١٢٢٥ ، وكان حاكما لجزيرة بروشيدا Procida وطبيباً ، ومتآمراً فى السياسة سنة ١٢٨٢ ، وقد توفى بعد سنة ١٣٠٢ . ويقال إنه درس لدى القديس توما فى مدرسة سالرنو . كما عاش فى بلاط فريدريك الثاني (ولد سنة ١١٩٤ وتوفى فى ١٣/١٢/١٢٥٠)

ولما كان بلاط هذا الملك حافلا بمن يعرفون العربية ، فنحن نرجح أن تكون الترجمة اللاتينية قد تمت فى خلال اقامته ببلاط فريدريك الثانى ، ونؤكد بيقين أن الترجمة إنما تمت عن العربية ، لا عن اليونانية كما تدعى العبارة الواردة فى أول المخطوط ، فما هو إلا ترجمة كتاب « مختار الحكم ومحاسن الكلم » .

---

(١) راجع عنه :

a) Bosellini: Giovanni da Procida e il vespro siciliano, in Riv. Contempor. (1861)
b) Buscemi (Nicoló) : La vita di Giovanni di Procida privata e Pubblica, Palermo 1836;
c) Renzi (Salv.) : Il secolo decimoterzo e Giovanni da Procida, Napoli 1860
d) Zeller (J) : Les tribuns et les revolutions en Italie : Jean de Procida, Armand de Brescia, Nicolas Rienzi, Michel Lando, Masaniello; Paris 1874.

والترجمة فى مخطوط باريس هذا (رقم ٦٠٦٩V) تبدأ من ورقة ١٣٩ ب وتجرى الكتابة على عمودين، وتنتهى فى ورقة ١٦٣ ا . وتبدأ الترجمة هكذا :

Incipit liber philosophorum moralium, et primo dicta seu castigationes Sedechie, prout inferius Continentur, quem transtulit de Greco in Latinum Magister Johannes de Procida.

« يبدأ كتاب حكم الفلاسفة وأوله حكم شيث كما هو وارد فيما يلى، ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية الأستاذ يوحنا دى پروشيدا » .

وينتهى بالخاتمة التى أوردناها من قبل . ويبدأ الفصل باسم المعنون باسمه وحرفه الأول مكتوب بخط أحمر كبير .

* * *

وقد لاحظ كنوست (ص ٥٦٨) أن « نص هذا المخطوط ردىء جداً وناقص فوق ذلك، إذ تنقصه جُمَلٌ، بل وينقصه فصل كامل » .

ويقول كنوست إنه يوجد من هذه الترجمة اللاتينية ست مخطوطات على الأقل، أسوؤها هو الذى اعتمد عليه سلفاتورى دى رنتسى فى طبعته :

(١) وأول هذه المخطوطات المخطوط رقم ١٦٩٠٦ فى المخطوطات المضافة Add. Manusc. فى المتحف البريطانى بلندن، ويرجع إلى القرن ١٥، ويقع فى ٦١ ورقة برشمان . والفصل الأخير منه مختصر . والمخطوط جميل الكتابة .

(٢) والثانى المخطوط رقم ٢٤١ فى مكتبة كلية جسم يسوع Corpus Christi College فى اكسفورد، وهو على ورق برشمان فى ٢٢٣ ورقة، وتقع هذه الترجمة من ورقة ١٢٧ ب إلى ٢٢٣ ا بخط صغير جداً ؛ والورقتان ١٩٨ ؟ ١٩٩ وقع خطأ فى ترتيبهما، والورقتان ٢٢١ و ٢٢٢ يجب أن يوضعا بين ورقة ٢١٦ وورقة ٢١٧ . — وهو يفيد فى إصلاح المخطوط الأول .

(٣) والثالث يوجد فى المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٦٦٥٢ لاتينى ويقع فى ٩١ ورقة برشمان ، والعنوانات للفصول بالأحمر . وهو من القرن الخامس عشر أيضاً . وتقع الترجمة من ورقة ١ إلى ٥٨٢ ، وفى ورقة ٨٣ ا ثبت بأسماء الحكماء المذكورين فى الكتاب[١] .

وهذا المخطوط خير المخطوطات كلها .

(٤) وفى مكتبة أرّاس Arras (بشمال فرنسا) مخطوط آخر من القرن الرابع عشر على ورق برشمان ، كامل فى ٦١ ورقة . ويبدأ هكذا : Incipit liber philosophorum moralium antiquorum. Et primo dicta seu Castigationes Sedechie prout inferius continentur. ثم يبدأ بكلام شيث . وهو برقم ٧٦٩ « فى الفهرس العام لمخطوطات المكتبات العامة فى المديريات[٢] » .

(٥) وفى المكتبة اللورنتية فى فيرنتسه برقم Cod. VIII, nr. III (فهرست المكتبة ، فهرست المخطوطات اللاتينية فى المكتبة اللورنتيـة جـ ٢ ، فيرنتسه سنة ١٧٧٥ ص ٩) مخطوط من القرن الرابع عشر ، ويتضمن من ورقة ٢٥ إلى ٣٥ ب الترجمة اللاتينية ، ويفترض كنوست أنه ناقص ، لأن الكتاب لا يمكن أن يكتب كله فى عشر ورقات ونصف ؛ وينقص من أوله حكم شيث ، ويبدأ بحكم هرمس .

---

(١) هكذا على التوالى : Hermes, Toth, Zaçalqui, Omerus, Zelon, Rabion, Ypocras, Pictagoras, Diogenes, Socrates, Plato, Aristoteles, Alexander, Tholomes, Assoron, Legimon, Enesio, Madargis, Tesilius, Gregorius, Galienus.

(٢) Catalogue général des Manuscrits des Bibliothéques publiques des Départements, tome IV, p. 307, no. 769. وعنواناته تشمل فصولا عن — على التوالى : شيث ، هرمس ، صاب ، سقلبيوس Zaqualquini ، زينون Rabion ، بقراط ، فيثاغورس ، سقراط ، أفلاطون ، أرسطوطاليس ، الاسكندر ، بطليموس ، Assoron (؟) ، لقمان ، مهادرجيس Emesei ، باسيليوس Thesilli ، غريغوريوس ، — والفصل الأخير dicta Sapientium ويبدأ بقول فروطرخس (Protheyum) وهو أول الباب الجامع لأقوال جماعة . . . » .

ويضيف كنوست إلى هذه المجموعة مخطوط باريس برقم 6069 V الذى وصفناه من قبل بالتفصيل ، ثم مختصراً للترجمة فى المخطوط رقم ١٢٣ بمكتبة اروندل Arundel فى المتحف البريطانى ؛ وهو مكتوب فى القرن الخامس عشر ويقع فى ٩٦ ورقة برشمان تجمع ثلاثة مخطوطات مختلفة : (ا) ثلاث رسائل فى الجغرافيا ؛ (ب) حياة الملك انطيوخوس ؛ (حـ) مقتطفات من مؤلفات منوعة ؛ وفى هذا الجزء الأخير تقع المقتطفات من الترجمة اللاتينية التى نحن بصددها ، وتتناول خصوصاً الإسكندر ورسالة أرسطو إلى الإسكندر وآداب الإسكندر .

* * *

هذا وقد رجعنا إلى المخطوطين 6069 V و 6652 لاتينى بالمكتبة الأهلية بباريس فوجدنا اختلافاً كبيراً . فالمخطوط الثانى ، وهو رقم ٦٦٥٢ لاتينى بالمكتبة الأهلية بباريس هو من خير المخطوطات ؛ وقد قارناه بالأصل العربى فوجدناه يساير الأصل العربى . وحتى الفصل الأخـــير الذى يتناول البابين الأخيرين من الأصل العربى قد وردت فيه معظم الأقوال منسوبة إلى قائليها ، بعكس الطبعة التى قام بها سلفاتورى دى رنتسى ، فقد حذف فيها الكثير من الأسماء ؛ وفضلا عن هذا فإن ما لاحظنـاه من نقص وخلط وحذف فى الطبعة اللاتينية لا ينسحب إلى ما فى هذا المخطوط ، بل الترجمة اللاتينية هنا تتابع الأصل العربى جملة جملة وتكاد تذكر أسماء القائلين كلهم مما ورد فى الأصل العربى ، اللهم إلا فى أحوال ضئيلة .

ولهذا فلابد أولا من نشر الترجمة اللاتينية نشرة نقدية كاملة تعتمد خصوصاً على المخطوط رقم ٦٦٥٢ لاتينى بالمكتبة الأهلية بباريس ، ثم على مخطوط المتحف البريطانى ثم مخطوط كلية جسم يسوع فى أكسفورد ، ثم على مخطوط مكتبة أرّاس وتستعين بعد ذلك بسائر المخطوطات .

فإذا ما استقرت الطبعة اللاتينية على أساس نقدى ، أمكن بعد ذلك عقد المقارنة بينهما وبين العربى .

على أن هذه الترجمة اللاتينية — بعد تحريرها النقدى — لن تفيد فى تصحيح أسماء الأعلام الواردة فى الفصلين الأخيرين، خصوصاً فى « الباب الجامع لأقوال جماعة من الحكماء » لأن المترجم اللاتينى لم يحفل برد هذه الأسماء إلى أصولها اليونانية أو اللاتينية ، بل بالعكس : أساء رسمها فى اللاتينية حتى عن رسمها فى العربية ، فزادها تحريفاً على تحريف ، حتى إن من يتصدى لنشر النص اللاتينى لابد له من الرجوع إلى الأصل العربى فى حال معظم الأعلام الواردة فى الكتاب كله حتى يستطيع أن يحل بعض معمياتها .

ولهذا لم نُفِد من هذه الترجمة اللاتينية ، ولا من الترجمة الاسبانية ، فى إصلاح النص العربى .

* * *

هذا وقد تعرض كنوست (ص ٥٣٠ — ص ٥٧٦) لمسألة الصلة بين الترجمتين الاسبانية واللاتينية ، فصرّح أولا بأن شيئاً حاسماً لا يمكن أن يقال فى هذه المشكلة قبل نشر النص العربى . ولكنه تعرض — بصورة خاطفة — لما يمكن أن يستخلص من مجرد المقارنة بين الترجمتين من حيث صلتهما بالأصل العربى ، وانتهى إلى القول بأنه من المحتمل أن تكون كل من الترجمتين قد اعتمدت على الأصل العربى مباشرة ، ولم تقم إحداهما على الأخرى . ويرجّح هنا أن ثمت اختلافاً فى العبارات والتراكيب من الأهمية بحيث يشير إلى مصدر مشترك ثالث عنه أخذت كلتاهما . إلا أنه لا ينتهى إلى رأى قاطع ولا شبه قاطع .

الترجمة الفرنسية

وعلى أساس هذه الترجمة اللاتينية قام جيوم دى تنيونفيل Guillaume de Thignonville بترجمته إلى الفرنسية . وكان جيوم هذا أحد أمناء قصر شارل السادس . وكان محافظاً prévôt لمدينة باريس سنة ١٤٠٨ ، وتوفى[1] سنة ١٤١٤

وهذه الترجمة الفرنسية تساير الأصل اللاتيني ، ولكنها بلغة فرنسية عالية ، وقد أغفلت بعض العبارات ، وفى مواضع أخرى عدّلت فى الأصل تعديلا يتفق مع نزعات المترجم — وقد أبرز كنوست (ص ٥٧٩ وما بعدها) بعض هذه الخصائص البارزة فى هذه الترجمة الفرنسية .

وتوجد من هذه الترجمة الفرنسية عدة مخطوطات فى المكتبة الأهلية بباريس ، أهمها :

١ — برقم ٥٧٢ (وفى الترقيم القديم ٧٠٦٨[٣]) فرنسى
٢ — برقم ٨١٢ (وفى الترقيم القديم ٧٢٠٤) فرنسى
٣ — برقم ١١٠٦ (وفى الترقيم القديم ٧٣٦٢[٣]) فرنسى
٤ — برقم ١١٠٧ (وفى الترقيم القديم ٧٣٦٢[٣.٣]) فرنسى
٥ — برقم ١١٦٤ (وفى الترقيم القديم ٧٣٨٦) فرنسى
٦ — برقم ١٦٩٤ (وفى الترقيم القديم ٧٦٧٣[٤]) فرنسى
٧ — برقم ١٢٤٤٠ (وفى الترقيم القديم ملحق فرنسى ١٥٥٣)
٨ — برقم ١٩١٢٣ (وفى ترقيم سان جرمان فرنسى ١٦٢٢)

---

(١) راجع عنه معجم شفاليه ، ثم راجع مقالا تأليف C. Brunel فى (c. année 1939 Bibliothèque de l'école des Chartes ص 311—312

٩ — برقم ١٩١٢٤ (وفى ترقيم سان جرمان فرنسى ١٦٣٨)
١٠— برقم ١١٠٥ (وفى الترقيم القديم ٧٣٦٢)
وكذلك منها مخطوط فى مكتبة جامعة جاند Gand ، وثلاثة فى المتحف البريطانى .

وقد طبعت هذه الترجمة الفرنسية عدة طبعات ذكر منها برونيه[1] خمساً هكذا عنواناتها :

1 — Dits des philosophes. Cy commence un petit traittie moult prouffitable, intitule, les Dicts moraulx des philosophes et primierement de Sedechias (par Guillaume de Tignoville ou Thignoville). — Impressum Brugis per Colardum mansionis, pet. in-fol. goth. de 115 ff. non. chiffrés.
وهى بدون تاريخ طبع .

2 — Les ditz des philosophes. Paris, Verard, 1486, in-4, de 96 ff. non chiffrés.

3 — Les ditz moraulx des philosophes (trad. du lat. par Guillaume de Tignoville); et les proesses du vaillant Alexandre... imprimez a Paris, par Michel le noir libraire iure,... in-4. goth. de 58.

4 — Les ditz moraulx des Philosophes... Paris, imp. par Pierre Vidoue pour Galiot du Pré, 1531, pet. in-8.

5 — Les Dits et sentences notables de divers Auteurs, traduicts en françois et mis par ordre alphabétique. Paris, 1560, in-16.

ويقول برونيه عن هذه الأخيرة : لعله هو الكتاب السابق نفسه .

ويردف هذا بالترجمة الانجليزية لهذا الكتاب عن الفرنسية ، وهذا عنوانها :

The dictes and sayinges of the philosophres. Which boke is translated out of frenshe into englyssh by the noble and puissant lord Antoine Erle of Rynyers lord of Scales, etc. — Enprynted by me Willam Caxton at Westmestre, M. CCCC. LXXVII, in-fol.

---

(١) راجع :
Manuel du Libraire et de l'Amateur de Lives. T. II, p. 765-6 Paris 1861-Par Jacques Charles Brunet.

وتعد هذه الطبعة الانجليزية أول كتاب طبع فى انجلترا ذكر به تاريخ طبعه . وقد ذكر المترجم الانجليزى فى المقدمة أنه ترجمه عن المترجم الفرنسى Jehan de Teonvilla .

وبخلاف هذه الطبعات التى ذكرها برونيه اطلعنا على طبعة أخرى فى ٢٠/١٠/١٥٢٩ فى باريس ، وتوجد فى مجموعة روتشيلد بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم IV.5.29 (راجعها فى الفهرست جـ ٣ برقم ٢٥٥٨) وعنوانها :

La forest et description des grans et sages Philosophes du temps passé, contenant doctrines et sentences merveilleuses a toutes gens de bon esperit de quelle qualité quisz soient, tant en moralle que naturelle philosophie très et delectables.

ويبدأ بكلمة للطابع ، ويتلوه مدخل فى تبرير الكتاب وفائدته ، ثم فهرست بالمواد بترتيب أبجدى .

ويبدأ الكتاب الأصلى بفصل عن القديس ديونيسيوس صاحب الأريوس فاغورس Denys Ariopagite .

ثم يتلوه بما هو أصل الكتاب وهو الترجمة لما سماه : « غابة الفلاسفة » forest des philosophes ، ويبتدئ الترقيم من هذه البداية . وترتيب فصوله كالآتى :

الفصل الأول : شيث ورقة ١ — ٤ ا

الفصل الثانى : هرمس ورقة ٤ ب — ١٤ ب

الفصل الثالث : صاب Tac ١٥ ا — ١٥ ب

الفصل الرابع : اسقلبيوس Aquasquin ١٥ ب — ١٨ ا

الفصل الخامس : هوميروس Omer ١٦ ب — ١٨ ا

الفصل السادس : سولون Zalon ١٨ ب — ١٩ ب

الفصل السابع[1] : زينون Zabion ٢٠ ا — ٢١ ا

(١) فى الترقيم رقم الطابع الفصلين ٧ ، ٨ بترقيم واحد هو ٧ ومن هنا يختلف الترقيم الذى نضعه هنا عن الموجود فى الطبعة بزيادة واحد فى ترقيمنا هنا .

الفصل الثامن : ابقراط Ipocras ٢١ ا — ٢٤ ب

الفصل التاسع : فيثاغورس Pytagoras ٢٥ ا — ٢٩ ب

الفصل العاشر : ذيوجانس Dyogenes ورقة ٢٩ ب — ٣٣ ب

الفصل الحادى عشر : سقراط Socrates ٣٤ ا — ٥٣ ا

الفصل الثانى عشر : أفلاطون Platon ٥٣ ا — ٧٠ ب

الفصل الثالث عشر : أرسطوطاليس Aristote ٧٠ ب — ٨٢ ب

الفصل الرابع عشر : الاسكندر Alexandre le grand ٨٢ ب — ١٠٣ ا

الفصل الخامس عشر : بطليموس Ptholomee ١٠٣ ب — ١٠٥ ا

الفصل السادس عشر : Absalon ١٠٥ ب — ١٠٧ ب

الفصل السابع عشر : لقمان Lognion ١٠٧ ب — ١١٤ ب

الفصل الثامن عشر : Onese ١١٤ ب — ١١٥ ا

الفصل التاسع عشر : مهادرجيس Dardage ١١٥ ا — ١١٦ ا

الفصل العشرون : Theophise ١١٦ ا — ١١٧ ا

الفصل الحادى والعشرون : غريغوريوس Sainct George ١١٧ ا — ١١٧ ا

الفصل الثانى والعشرون : جالينوس Gallien ١١٧ ب — ١٢٠ ا

وقد انتهى كلام جالينوس فى ص ١٢٠ ا س ١١ — وبعـــده يرد « الباب الجامع لأقوال جماعة من الحكماء . . . » ويبدأ هكذا :

On demanda a ung appellé Protege: pourquoy un sien voisin faisoit taindre ses cheveusx en noir...

وقد أدمجه الطابع فى فصل جالينوس .

وإذن فهذه الترجمة الفرنسية تساير الترجمة اللاتينية كما راجعناها فى المخطوط رقم ٦٦٥٢ لاتينى بالمكتبة الأهلية بباريس ، وتسير معها تماماً . وهى إذن ترجمة كاملة .

— ٧ —

الترجمة البروفنصالية

هذا وقد أشار C. Brunel إلى وجود شذرات من ترجمة پروفنصالية لهذا الكتاب فى مقـال نشره فى « مكتبة مدرسة الوثائق » ج ١٠٠ سنة ١٩٣٩ (ص ٣٠٩ — ص ٣١٥) فى أوراق متناثرة بين محفوظات جار Gard بجنوب فرنسا ؛ وفى هذه الأوراق شذرات من الفصل الخـاص بأفلاطون ، وشذرات من الفصل المتعلق بالاسكندر الأكبر . وهذه الترجمة مأخوذة عن الترجمة الفرنسية التى قام بهـا تينونفيل . وقد نشر برونل ما استطاع قراءته من هذه الشذرات (ص ٣١٦ — ٣٢٨) .

— ٨ —

الترجمة الانجليزية

وهذه الأخرى مأخوذة عن الترجمة الفرنسية . وتوجد ترجمتان انجليزيتان :

١ — فمخطوط المتحف البريطانى Harley 2266 يتضمن ترجمة تمت فى سنة ١٤٥٠ قام بها Stebin Scrope من أجل John Falstaff .

٢ — وفى سنة ١٤٧٧ طبع طابع اكسفورد المعروف وليم كاكستون[1] Willam Caxton ترجمة أخرى تمت فى سنة ١٤٧٣ ، قام بها صديقه وراعيه

---

(١) راجــع : W. Blades: The life and typography of W. Caxton (London, 1861) ج ١ ص ١٤١ ، ج ٢ ص ٣٧

وقد طبع عن هذه الطبعة طبعة أخرى فى لندن سنة ١٨٧٧ بهذا العنوان :

The dictes and sayings of the Philosophers. A facsimile reproduction of the first book printed in England by William Caxton in 1477... With a preface by W. Blades.

Antoine Wydville ، كونت Rivers الثانى . وقد تحدث عن هذه الترجمة كنوست (ص ٥٨٨ وما بعدها) ونشر صفحات من المقدمة التى كتبها كونت ريفرز وفيهـا يذكر رحلته إلى شنت يعقوب فى اسبانيا للحج سنة ١٤٧٣ ، وكيف أن صديقه Lowys de Bretaylles كان معه نسخة من الترجمة الفرنسية وعرضها عليه ، فقـام فى ذهنه أن يترجمها ومضى فى هذا العمل حتى أتمّه . وقد أورد كنوست بعد هذا صفحات من الترجمات الثلاث : تنيونفيل وسكروب وريفرز وقارنها بعضها ببعض (ص ٥٩١ — ٥٩٣) .

— ٩ —

الرواية الأصيلة فى الترجمة الاسبانية

وفى أثنـــاء مقامنا بمدريد من ٢٩ أغسطس حتى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٥ راجعنا مخطوطات الرواية الأصيلة (الرواية الثانية) للترجمة الاسبانية ، وهى تمثل الرواية الأصيلة للنص العربى ، وتتفق أيضاً مع الترجمة اللاتينية ، بحيث يخطر بالبال فى الحال السؤال عما إذا كانت هذه الرواية الأصيلة قد نقلت عن الترجمة اللاتينية التى قام بهـا يوانس دى بروثيدا ، وإن كانت المسألة تحتاج إلى فحص دقيق يتناول كلتا الترجمتين بالتفصيل . ويؤيد هذا الاتجاه الثانى ، أعنى أن يكون النقل عن اللاتينية ، أن المخطوطات الباقية لدينا من هذه الرواية الأصيلة ترجع كلها إلى القرن الخامس عشر ، فهى متأخرة عن الترجمة اللاتينية بقرنين ، وإن كنا لم نهتد بالدقة إلى تأريخ دقيق لهذه المخطوطات ؛ ولكنها على أى حال متأخرة كثيراً عن القرن الثالث عشر .

وقد أشرنا من قبل — بحسب ما أورده كنوست — إلى هذه المخطوطات الممثلة للرواية الثانية ، وها نحن هنا نعيد ذكرهـا مقرونة بالأرقام الحالية لهذه المخطوطات ، وها هى ذى :

١ — المكتبة الأهلية بمدريد ، من مخطوطات بسكوال دى جاينجوس ، برقم ١٧٨٥٣ (فى فهرست دون بدرو روكا تحت رقم ٩٣٠ ، ص ٣٠٣ ، مدريد سنة ١٩٠٤) ؛

٢ — المكتبة الأهلية بمدريد ، من مخطوطات بسكوال دى جاينجوس ؛ برقم ١٧٨٢٢ (فى فهرست دون بدرو روكا تحت رقم ٩٣١ ، ص ٣٠٣) ؛

٣ — الاسكوريال[1] برقم h, III, 6 .

والمخطوطان الأول والثانى من مكتبة بسكوال دى جاينجوس التى اشترتها الحكومة الاسبانية للمكتبة الأهلية سنة ١٨٩٩ ، وكانا فى أيام نشرة كنوست لا يزالان فى ملك صاحبها جاينجوس .

وهذان المخطوطان يتفقان اتفاقاً تاماً اللهم إلا فى عنوان الفصل الذى يترجم « الباب الجامع لأقوال جماعة . . . » فهو فى رقم ١٧٨٥٣ هكذا : Dichos de Proteus el Sabio . بينما هو فى ١٧٨٢٢ هكذا : Capitulo que fabla de todos los sabios & de las sus preguntas et de los sus castigos — وهذا العنوان الثانى هو الأصحّ ، لأنه يتفق مع الأصل العربى وأقرب إلى ما فى الترجمة اللاتينية ؛ بينما يتشابه الأول مع مـــا ورد فى الرواية الأولى للترجمة الاسبانية ، ولـكن يقف التشابه عند هذا الحد فحسب ، إذ يعود إلى الاتفاق التام مع المخطوط رقم ١٧٨٢٢ ، ولا يساير ما ورد بعد العنوان فى الرواية

---

(١) هذا المخطوط فى ١٢٣ ورقة من الورق العادى ، مرقوم بالحبر بأرقام عربية (أى غير رومانية) ؛ والكتابة بالخط القوطى من منتصف القرن الخامس عشر ، على عمود واحد . حجمه الكلى ٢٧٦ × ٢٠٠ مليمتر ، وحجم المكتوب فى الصفحة ١٧٢ × ١٢٥ مليمتر . وكان رقمه القديم ii. M. 19 ؟ ij. e. 21 . والعنوان هكذا :

Libro de Bocados de Oro

Estos son los dichos del profeta Ssed e sus Castigos e el fue el primero por qujen fue la ley e la sapiençia. Dyxo que ha de auer en el creyente diez e seys virtudes.

وينتهى (١١٨ ب — ١٢٣ ب) بقصة البنت تيودورا ؛ بهذه الكلمات :

E Casose con el e fueron muy rrycos dende en adelante. Deo graçias.

فهو يتفق تماماً فيما فيه مع المخطوطين الأول والثانى .

الأولى . وهذا الاختلاف فى العنوان ، على ضآلة قدره ، قد يؤذن أو يؤكد أن هذين المخطوطين ١٧٨٥٣ ؟ ١٧٨٢٢ لم ينسخ أحدهما عن الآخر ؛ وبالمراجعة الدقيقة لـكليهما تبين لنا أنه لا يمكن أن يكون أحدهما نسخ عن الآخر[1] .

على أن الثانى منهما هو الكامل ، بينما الأول — رقم ١٧٨٥٣ — ناقص . ففى هذا الأخير ينقص ما بين الورقة ١ ب وبين الورقة ٢ ا بضع أوراق كانت تتضمن تتمة الفصل الخاص بشيث ، ثم الفصل الخاص بهرمس ، ثم أوائل الفصل الخاص بصاب ؛ كما ينقصه ما بين الورقتين ٢ ، ٣ مما يتضمن بعض أقوال اسقلبيوس وأوائل الفصل الخاص بهوميروس .

أما رقم ١٧٨٢٢ فكامل كله ؛ وأحسن حالاً من حيث التجليد والورق ، وأوضح خطاً . وهاك بعض خصائص كل منهما :

(١) رقم ١٧٨٥٣ : فى ١١٦ ورقة ، الورقتان ١ ، ٢ على برشمان ، والباقى على ورق عادى ؛ فى الورقة عمودان مكتوبان ؛ عرض المكتوب فى الصفحة ١٣,٥ سم وطوله ١٧ سم ، وعرض العمود ٦ سم ، وعنوانات الفصول بحبر أحمر ، وكذلك علامة أوائل الفقرات .

ويوجد فى نهاية المخطوط فى الورقة الأخيرة بعد النص العبارة التالية على ورقة بيضاء كلها : « para el rey Abomeliq Almançor escrebiose » وهى بخط حديث ، ولم نفهم بعدُ ما معناها ، ومن هو هذا الشخص : أبو مالك المنصور ؟ ولماذا يكتب له كتاب بالاسبانية القديمة ، مع أن الأصل عربى ؟ هذه مشكلة تحتاج إلى دراسة أوفر ، وإن كانت حداثة الخط تكاد أن تلغى المشكلة كلها .

---

(١) مثلا فى فصل جالينوس نجد المخطوط رقم ١٧٨٥٣ يذكر أن جالينوس ولد فى Persia (و ١٨٤) بينما المخطوط رقم ١٧٨٢٢ يذكر أنه ولد فى Pergamo (و ١٨٨) — وهو الصحيح — ؛ فلا يمكن أن يكون هذا الأخير نقل عن الأول — وكذلك فى مواضع عديدة .

والعنوان فى هذه المخطوطة هو :

Estos son los dichos del profeta Ssed é sus castigos, del qual fue el primero, por quien fue la ley é la sapiençia.

(٢) رقم ١٧٨٢٢ : فى ١٢٣ ورقة ، على ورق عادى ، على عمودين مكتوبين ؛ عرض المكتوب فى الصفحة ١٤,٥ سم ، طوله ١٨ سم ، عرض العمود ٦,٥ سم ؛ وعنوانات الفصول بحبر أحمر ، وكذلك علامات أوائل الفقرات ، وأحيانا ترد فى نهايات الأوراق الكلمات التى تبدأ بها الأوراق التالية .

وعنوان الكتاب فى هذه المخطوطة كما يلى :

Aqui Comiençan los dichos del profeta Set é sus castigos é el fue el primero por quien fue fallada la ley é la sapiençia de Dios. El qual libro es llamado bocados de oro.

وها نحن نورد هنا عنوانات الفصول كما فى هذا المخطوط الثانى :

1 — [Dichos del profeta Set é sus castigos] f. 1—3r ;
2 — Capitulo que fabla de los Castigomientos de Hermes 3r—3v ;
. Los dichos de Hermes el Sabio 3v— 10r ;
3 — Capitulo de los castigamientos de Çad 10r—10v ;
4 — Capitulo de los castigos de cadalqius el Sabio que fue disciplo de Hermes 10v—11r ;
5 — Cap. que fabla de los castigos de Omirus el versificador 11r —11v ;
Estos son sus palabras é sus dichos de Omirus 11v—12r ;
6 — Capitulo que fabla de los é de los de Celon el que puso las leyes en athenas 12r
Estas son sus palabras de Celon 12r—13r ;
7 — Capitulo que fabla de los castigos de Sabion 13r
« « « « las palabras « « 13v—14r
8 — « « « « los castigos de Ipocras el fisico 14r —15v ;
Cap. que fabla de las palabras de Ipocras el fisico 15v—16v ;
9 — « « « « los fechos de Pitagoras 16v

Cap. que fabla de los castigos de Pitagoras 16r—19v ;

10 — « « « « « castigamientos de Diogenis el Canino 19v—22v ;

11 — Cap. de los castigamientos de Socrates el aborrecedor del mundo 22v—25r

Estos son sus castigamientos de Socrates e sus dichos 25r —35v ;

12 — Capitulo que fabla de los fechos de Platon 35v—36r ;

« « « « « castigos é de los pedricaçiones de Platon 36r—40r ;

Estos son los castigos de Platòn quando castigava a Aristotiles 40r—51r ;

13 — Cap. que fabla de los fechos de Aristotiles el grand Ssabio 51r—53v ;

Cap. que fabla de los fechos de Aristotiles e de sus castigos 53v—62r ;

14 — Cap. que fabla de los fechos de Alixandre 62r—72v ;

« « « « « « e castigos de Alixandre el Sabio 72v—76r ;

15 — Cap. que fabla de los castigos de Ptolomeo el Sabio 76r—77v;

16 — « « « « « dichos de Asaron 77v—79r ;

17 — « « « « Loginen el Sabio que naçio en tierra de Etiopie 79r—85r ;

18 — Cap. que fabla de los castigos de Enession 85r—85v ;

19 — « « « « « « « Meadargis 85v—86v ;

20 — « « « « « « « Tilesius 86v—87v ;

21 — « « « « « « « Gregorio 87v—

22 — « « « « « fechos « Galieno 87v—89v ;

« « « « « castigos « « el fisico 89v—90v;

23 — « « « « todos los sabios e de las sus preguntas e de los sus castigos 90v—99v ;

24 — Cap. de los dichos de los sabios que non supieron quien los dixo 99v—110v ;

25 — Cap. que fabla de los enxenplos de ciertos sabios antiguos e las sus rasones son etcetera 110v—113v ;

26 — Estos son los dichos que dixo un Sabio abueltos de otros 113v—117v ;
27 — Cap. que fabla de los enxenplos de Teodor donsella 117—123v.

وبمقارنة هذه الترجمة الاسبانية بالأصل العربى وجدنا ما يلى :

أولا : أن تقسيم الفصول يساير فيهـا المترجم الأصل العربى حتى الفصل الخاص ببطليموس ، ومن هنا يبدأ الاختلاف :

(ا) إذ عند منتصف آداب بطليموس يبدأ فصل آخر عقده المترجم على حكيم سماه Asaron (ورقة ٧٧ ب) ، لا ندرى كيف اخترعه ، بينما هو فى الأصل العربى تابع لكلام بطليموس ؛

(ب) وفى أواخر الفصل الخاص بلقمان (ص ٢٧٧ هنا) بدأ المترجم فصلا جديداً نسبه إلى من سماه Enession ، وهو فى الأصل العربى تتمة كلام لقمان ؛

ثم يستمر ترتيب الفصول كما ن الأصـل العربى : باسيليوس ، ثم غريغوريوس ، ثم جالينوس ، ثم باب جامع لأقوال جماعة من الحكماء (أسئلتهم وآدابهم كما فى الترجمة الاسبانية) عرفت أسمـاؤهم ، ثم باب آداب لم يعرف قائلها ؛ وبهذا ينتهى ما يناظر الأصل العربى .

ثانياً : حذفت الترجمة الاسبانية كثيراً من الفقرات الواردة فى الأصل ، خصوصاً فى الباب الأخير ، إذ أغفلت ترجمة صفحات كثيرة من الأصل العربى . وبالجملة ، فإن الترجمة الاسبانية لم تترجم الأصل كله ، بل أغفلت فقرات كثيرة جداً ، تكاد تستغرق خُمْس الأصل أو يزيد . ولكنها فى أثناء الفصول التى ترجمتها لم تضف شيئاً من عندها .

أما بعد انتهاء الأصل العربى (ورقة ١١٠ ب عمود ١) فتبدأ ثلاثة فصول جديدة ليست من الأصل العربى ، وهى :

(ا) فصل فى أمثال بعض قدماء الحكماء وحِكَمهم[1] (١١٠ ب عمود ١ — ١١٣ ب) ؛

(ب) فصل فى آداب حكيم[2] ممزوجة بغيرها (١١٣ ب — ١١٧ ب)

(ج) فصل فى أمثال البنت تيودورا[3] (١١٧ ب — ١٢٣ ب)

والأول من هذه الثلاثة يبدأ هكذا :

Ama a Dios de todo coraçon e ruegale por tu alma e por el acabaras lo que quieres

Sey atemporado e del buen pensar escoje lo mejor guardando la ley e temendo a Dios

E guardate de cuidado e de ira e vençe tu sabor e sei leal e de poridad e pues en tu poderes sey callado...

وترجمتها :

« أَحِبَّ الله بكل قلبك وادعُه لنفسك وبفضله ابتغ ما تريد

كن معتدلا واختر من الأفكار أحسنها واتبع الشريعة واخش الله

احترز من الهم والغضب ، وتغلّب على شهوتك وكن أمينا وصُنِ السرّ ما استطعت . . . »

---

(١) فى رقم ١٧٨٢٢ : Capitulo que fabla de los enxenplos de ciertos sabios antiguos e las sus rasones

وفى ورقة ١٧٨٥٣ — Capitulo que son etceteros fabla de dichos de muchos sabios

(٢) فى ١٧٨٢٢ : Estos son los dichos que dixo un sabio abueltas de otros

(٣) فى رقم ١٧٨٢٢ : Capitulo que fabla de los enxenplos de Teodor donsella

وقصة البنت تيودورا هذه احدى قصص « ألف ليلة وليلة »

وقد طبعت هذه القصة فى سنة ١٥٢٠ (؟) ، سنة ١٥٣٥ (؟) ، وفى سرقسطة سنة ١٥٤٠ ، وطليطلة سنة ١٥٤٣ ، وشقوبية بغير تاريخ ، واشبيلية بغير تاريخ ، والقلعة Alcala سنة ١٦٠٧ ، واشبيلية سنة ١٦٤٢ ، وبلنسية سنة ١٦٧٦ الخ . راجع مننديث بلايو Pelayo : « أصول القصة » ج ١ ص Origenes de la novela LIX—LXII

والثانى يبدأ هكذا :

Quatro cosas deve obrar el rey: guardar e mantener la ley e encomendar las encomiendas a los fieles e ser siempre aporcebido ante que obrar e que sea firmo en su acuerdo

Por quatro cosas non puede ser el reyno poblado: Con los privados e conseleros non verdaderos umleales. E mala orden e mal regimiento e entençion turbia e agraiyar el pueblo...

وترجمتها :

« على الملك أن يفعل أربعة أشياء : أن يحافظ على القانون ، وينهى أوامره إلى المخلصين ، وأن يروّى دائماً قبل أن يعمل ، وأن يكون حازماً فى ما اعتزم عليه .

لا ينتظم المُلْك بأربعة أشياء : بالأخصّاء والمشيرين غير الصادقين ولا الأمناء ، وبفساد النظام ، وسوء الحكم ، وتملق العامّة . . . »

ويستمر فى إيراد ٢٤ فقرة تبدأ بقوله : « أربعة أشياء . . . »

ويختلف عنوان هذا الفصل الثانى بين مخطوطى ١٧٨٢٢ ، ١٧٨٥٣ ففى الأول كما أوردناه ، وفى الثانى قال : « أقوال بعض الحكماء[١] » (ورقة ١٠٩ ا)

والفصل الأخير عنوانه فى رقم ١٧٨٢٢ كما أوردناه ، وفى ١٧٨٥٣ هكذا : « فصل فى الأسئلة التى وجّهت إلى البنت تيودورا[٢] »

* * *

وهذه الفصول الثلاثة لا يوجد منها شئ فى المخطوط رقم ٩٢٠٤ بالمكتبة الأهلية بمدريد — وهو يمثل ، كما قلنا ، الرواية الأخرى غير الأصيلة — ؛

(١) Dichos de ciertos sabios

(٢) Capitulo que fabla de las preguntas que fuieron a la donsella teodor

وإنما ينتهى الكلام عند نهاية الأصل العربى : « قال : الركون إلى من لا يؤمن » dixo: fiar omes en quienen non deve fiar (ورقة ١١٠ ب فى المخطوط ١٧٨٢٢) ؛ fiar el ome a quien non deve fiar (ورقة ٧٦ من المخطوط ٩٢٠٤) . — ثم يتلوه فصل فى أقوال سكندس يبدأ من أواخر ورقة ٧٦ ب حتى أوائل ورقة ٧٨ ا ، فهو يستغرق ورقة وثلث وجه ورقة .

* * *

ولكى نقدم للقارئ صورة عن مدى تصرُّف المترجم الاسبانى فى الفصول التى كان فيها أقرب ما يكون إلى الأصل ، نورد هنا — على سبيل المثال — مطلع الفصل الخاص ببطليموس بحسب الرواية الأصيلة فى المخطوطين رقم ١٧٨٢٢ و ١٧٨٥٣ :

Fue Protolomeo ome muy entendido en las sçiençias de quadrivcio e mayormente en la sciencia de Astrologia e fiso muchos libros e nobles. E el uno dellos es el libro grande e conplido que es dicho *Almesestj*.

E naçio Protolomeo en Alixandria, la mayor que es en tierra de Egipto e alla fiso las consyderaciones en el tiempo del rrey Adriano, e fiso sus rayses sobre las consideraciones de Abrachis que considero en Rodes.

E Protolomeo non fue rey como algunos cuydaron, mas pusieron le nonbre Protolomeo como pusieron a otro onbre nonbre Cesar.

E fue Protolomeo de buen talle e de blanco color e en la su mexilla diestra avia un aseñal bermesa e avia los dientes ralos e avia pequeña boca e buena palabra sabiosa e era mucho ayrado e durava le mucho la yra e cavalgava mucho e comia poco e avia buena color e fivo de setenta e ocho años.

ومن مقارنة هذه الترجمة بالأصل العربى نجد :

١ — أنها أضافت بضع كلمات زيادة فى الإيضاح ، مثل : « الاسكندرية وهى أكبر < مدينة > فى أرض مصر » وهناك عمل الأرصاد فى زمن الملك أدريانوس » .

٢ — أنهـا حذفت بعض عبارات إما لأنهـا من غير مألوف القارئ الأوربى مثل « كسرى » ، وإما لأنها صعبة الترجمة كقوله فى الأصل العربى : « تامّ الباع » ، وإما اختصاراً كحذفه : « لطيف القدم » ، « كث اللحية أسودها » ، « كثير الصيام » ، « نظيف الثياب » ، وإما لأن المترجم رأى فيها تكراراً ، مثل : « حسن اللفظ ، حلو المنطق » فاكتفى منهما بواحدة .

* * *

فلو قارنا الآن بين هذه الرواية الاسبانية الأصيلة وبين الرواية الأخرى كما وردت مثلا فى طبعة اشبيلية (فى ١٦ مايو سنة ١٤٩٥) لوجدنا :

١ — أن الترتيب فى الفصول يستمر حتى نهاية فصل جالينوس . أما الفصل ٢٤ فيبدأ فى المطبوعة بفصل بعنوان : « الفصل الرابع والعشرون فى أقوال وآداب بروتيوس Proteus الفيلسوف » . ويبدأ هكذا :

« كان بروتيوس من نسل Eson ، وكان حكيما جداً وألف كتباً كثيرة . سئل عن رجل كان يخضب بالسواد : لم يخضب ؟ فقال : كره أن يطالب بحنكة المشايخ . . . » ومن هذا يتبين أن المترجم أضاف هذه العبارة : « كان بروتيوس . . . كثيرة » من عنده ثم استمر بعد هذا يتابع الأصل العربى ، وتبعاً لهذا يتفق فيما يورده بعد مع ما ورد فى الرواية الأصيلة الاسبانية .

ولكنه لا يورد أسماء أصحاب الآداب كما فعلت الرواية الأصيلة تمشياً مع الأصل العربى ، بل تكتفى المطبوعة بقولها : و « سئل » و « قيل له » و « قال » و « قال آخر » preguntaronle, diro un su discipulo, e dixo الخ .

وتستمر المطبوعة والرواية الأصيلة فى الاتفاق إلى قول اقريطون : « . . .
فإنه لا يقوّم الموت ولا يريح من غمّه إلا كمال الحكمة a todos nuze la
muerte si no a los sabios que no hace cosa que quite al onbre de la
muerte sy non el complimiento del saber (ورقة ٤٣ ب السطر الأخير فى
العمود الثانى من المطبوعة = ورقة ١٢٢ ا من مخطوط ل = ص ٣١٠ من هذا
الكتاب) — وهنا يبدأ فصل جديد فى المطبوعة بعنوان : « الفصل الخامس
والعشرون فى أقوال بيراموس Piramus » ويبدأ هكذا : « كان بيراموس
حكيما جداً ، وولد فى أرض يقال لها Alogeyn بمدينة تدعى Osonzon ،
وألف كتباً كثيرة فى علوم شتى . وكان يؤدب تلاميذه فيقول لهم : تقدم
بالحيلة قبل نزول الأمر ، فإنه إذا نزل ضاقت الحِيَل وطاشت العقول . وقيل
له : ما إقامتك بعد الذى توقن به من الكرامة بعد الموت ؟ . . . » .

وفى هذا يلاحظ : (١) أنه أتى بقول متأخر يأتى عند نهاية الفصل
فأضافه فى أول ما يورده من حكم من سمّاه بيراموس، بينما فى الترجمة الاسبانية
الأصيلة كما فى النص العربى يأتى فى موضعه . وهذا الكلام : « تقدم
بالحيلة . . . » ورد فى الأصل العربى منسوباً إلى سوفقليس ، بينما العبارة التى
تتلوها : « ما إقامتك . . . » ورد فى العربى منسوباً إلى زينون فى حوار
له مع سولون ، وفى الأصيلة ورد هكذا : « وقيل لسولون . . . » .

وإذن فصاحب النص الوارد فى المطبوعة — وهى التى تمثل الرواية
الأخرى — قد اخترع هذا التقسيم إلى فصل جديد نسبه إلى من سماه Piramus .

وهذا الفصل يستمر فى المطبوعة حتى نهاية كلام ثاوفرسطس (Empastis
فى الرواية الأصيلة للترجمة الاسبانية) — أى حتى ورقة ١٢٣ ا (مخطوط ل
= ص ٣١٢ هنا = ٩٥ ب من المخطوط رقم ١٧٨٢٢) حيث يقول : « . . .
كما أن العلقة تنال من الدم بغير أذى ولا سماع صوت مالا تناله البعوضة بحرّ
لسعها وهول صوتها asi como la sanguisuela que tira mas sangre sin dolor

(المطبوعة ورقة ٤٤ عمود ٢) que faga e sin boz: que otro con bozes

ثم يبدأ فى المطبوعة بعد هذا « الفصل ٢٦ فى أقوال الحكماء الفلاسفة الكبار » ويبدأ هكذا :

Capit. XXVI de los dichos de los grandes sabios philosophos.

Como quier que en este libro son puestos los nonbres de aquellos sabios que dixeron aquellas palabras que estan escriptas en cada capitulo de aquestos.

Otros muchos sabios ovo y que dixeron muy buenas cosas de las quales son aqui scriptos algunos dellos en este capitulo e otros algunos de los que lo infra scripto dixieron:

Plinus
Ploteus
Plimonus
Timenus
Anicus
Polius
Laricuus
Ajanus
Felipus
Lasiacus
Antisus
Sepunus
Liganis
Plinio
Silus
Tenparijo
Desinis
Somos
Anderamus
Adelinus
Desimar
Tricanio
Estalibus
Alinadius
Quitatus
Senus
Adalinus
Querus
Selenis
Bracalicus
Pagorus
Seus
Ucalides
Asores
Adanius
Dinitris
Asidus
Aristos
Trosus
Otisus

ويتلو هذه القائمة بقوله : Dixo Plinus ثم يكتفى بإيراد اسم واحد هذه المرة ، وما يتلو ذلك يسبقه بقوله : « وقال آخر E dixo otro » .

وقد لاحظنا أن هذا الفصل يجمع فقرات من « باب آداب لم يعرف قائلها » (وهو باب ٢٤ فى الاسبانية الأصيلة ورقة ٩٩ ب عمود ٢ — ١١٠ ب) ، وفى مطلعه فقرات من الفصل السابق ، وقد رتبها لا بحسب ترتيب ورودها فى الأصل ، بل قدّم وأخّر ، وأتى من الفصل السابق عليه بفقرات تلاها بما فى الفصل الثانى ، وبالجملة فقد لعب بترتيب الأصل العربى والترجمة الاسبانية الأصيلة (واللاتينية أيضاً) لعباً غريباً ، يَدُلُّ على مدى ما استباحه لنفسه من تعديل وتبديل فى الأصل .

* * *

والنتيجة النهائية التى نستخلصها من هذه المقارنة هى ما يلى :

أولا : أن الترجمة الاسبانية فى الرواية الثانية التى تمثلها مخطوطات الأسكوريال برقم h III 6 والأهلية بمدريد برقمى ١٧٨٢٢ ، ١٧٨٥٣ — هى الأصيلة ، وأما الأخرى فملفّقة ؛

ثانياً : أن هذه الترجمة الأصيلة تساير الأصل العربى فى الترتيب ودقة الترجمة ولا تخالفه إلا فيما حذفته من بعض أسماء أو فِقَر ، ولهذا يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار مع الأصل العربى — أما الترجمة الاسبانية الملفّقة فتطرح من حيث صلتها بالأصل العربى ؛

ثالثاً : أن هذه الترجمة الأصيلة تساير الترجمة اللاتينية التى قام بها جان دى بروسيداس مسايرة تامة ، ومن هنا يجب البحث فى : هل أخذت إحداهما عن الأخرى ، أو أخذت كلتاهما من الأصل مباشرة ؟

وهذه المسألة الأخيرة ميسورة الحل : بأن نقارن بين هذه الترجمة الاسبانية الأصيلة وبين الترجمة اللاتينية كما يصورها مخطوط ٦٦٥٢ بالمكتبة الأهلية بباريس ، لا كما تصورها الطبعة الهزيلة البائسة التى قدمها سلفاتورى دى رينتسى . ولما كنا نعرف على اليقين أن الترجمة اللاتينية التى قام بها جان أو يوهان دى

بروسيداس قد أخذت عن العربية مباشرة ، فإن المسألة سترتد حينئذ إلى هذا السؤال : هل هناك من الاختلاف بين الترجمة اللاتينية وبين الترجمة الاسبانية الأصيلة ما يحمل على القول بأن هذه الأخيرة قد أخذت عن الأصل العربى ولم تؤخذ عن الترجمة اللاتينية ؟

حتى إذا ما حُلّت هذه المسألة ، تساءلنا بعد هذا : أيهما الأقدم : الاسبانية الأصيلة ، أو الاسبانية الملفّقة ؟

ونبدأ بهذه المسألة الأخيرة فنقول :

أما من حيث المخطوطات وتواريخها فالأمر سواء ، لأن جميع ما لدينا من مخطوطات الترجمتين الأصيلة والملفقة يرجع إلى القرن الخامس عشر .

أما من حيث ما يقضى به المنطق فهو أن تكون الأصيلة هى الأقدم ، لأنها تتابع الأصل العربى تماماً دون تقديم ولا تأخير ولا عبث بالأسماء ، حتى لو كانت هذه الأصيلة مأخوذة عن الترجمة اللاتينية .

ولكن قد يعترض على هذا فيقال : بل لعل الأمر على العكس — وهو أن تكون الترجمة بدأت على هذه الصورة الملفّقة ، ثم لما رأى القوم الترجمة اللاتينية وعرفوا أنها أقرب إلى الأصل ، اتخذوا اللاتينية أساساً ونقلوا عنها .

ونحن نعرف أن الترجمة اللاتينية ترجع إلى الربع الأخير من القرن الثالث عشر ونعرف من ناحيــة أخرى أن الفصول السبعة التمهيدية التى تشبه باب « بعثة برزويه » فى « كليلة ودمنة » إنما اخترعها صاحب الترجمة الملفّقة اختراعاً وقيل إنه أراد أن يصور ألفونسو الحكيم تحت اسم بونيوم Bonium ملك فارس المزعوم الذى قام بهذه الرحلة إلى الهند للظفر بهذا الكتاب ، وألفونسو الحكيم ، ملك قشتالة وليون ، ولد فى طليطلة فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٢٢١ ، وتوفى فى أشبيلية فى ٤ أبريل سنة ١٢٨٤ ، واشتهر باسم « الحكيم » خصوصاً لأنه شجع وعاون على ترجمة الكتب العلمية العربية إلى الاسبـانية القديمة ، بل وبعض الكتب الأدبية مثل « كليلة ودمنة » ، وكان هو يشارك فى بعض هذه

الترجمات بنفسه إما بإسداء النصائح إلى المترجمين والجامعين ، وإما بإصـلاح الترجمات من الناحية اللغوية[١] . وكان عمله التشريعي رائعاً ، يتمثل في كتابه « كتاب المرآة » Libro del Espéculo أو « مرآة سائر القوانين » Espejo de todos los derechos وقد أُلّف سنة ١٢٥٥ ، وكان الأساس في توحيد القوانين وتنظيمها واستبعاد المتناقضات والاختلافات بين القوانين وألوان العرف . ثم أمر بتأليف لجنة جمعت أصول القوانين ورتبتهـا فيما يسمى باسم « كتاب القوانين[٢] » Libro de las Leyes المعروف باسمه الآخر Las siete partidas (« الأجزاء السبعة ») وقد تم وضعه ما بين سنة ١٢٥٦ وسنة ١٢٦٣ . أما ترجمة[٣] « كليلة ودمنة » فقد أمر بها — وهو لا يزال تحت الوصاية — فأنجزت سنة ١٢٥١ ، وكانت أول ترجمة لهذا الكتاب إلى اللغات الأوربية[٤] عن العربية .

---

(١) راجع عنه فيما يتصل بالناحية العلمية :

a) Libros del Saber de Astronomia, ed. M. Rico y Sinobas, Madrid 1863—67, I, p. XCII ;
b) A. Ballesteros: Sevilla en el siglo XIII, Madrid 1913, pp. CCCXI ff, 155 ff.
c) J. Rios Sarmiento: La vida y los libros de Alfonso El Sabio. Barcelona, 1943.
d) Ramón Menéndez Pidal: España y su Historia, pp. 725—55. Madrid, 1957.

(٢) نشرة الأكاديمية التاريخية الملكية في مدريد سنة ١٨٠٧

(٣) توجد منها نسخة خطية في الأسكوريال برقم h. III. 9. وبرقم X. iij. 4. والأولى منها في ٩٤ ورقة من القرن الخامس عشر ، وفيها عدة صور خصوصاً لحيوانات .

(٤) وإن زعم جاستون باريس أن قبلها وجدت ترجمة رومانسية من القرن الثاني عشر منظومة في البحر السداسي ، قام بها من يدعى Baldo تحت عنوان Novus Aesopus (« ايسوب الجديد ») على أساس ترجمة لاتينية مأخوذة عن الأصل العربي . — راجع في هذا مقال فرنشسكو جبريلي في « دائرة المعارف الايطالية » تحت عنوان « كليلة ودمنة » والمراجع الكثيرة التي أوردها في ختام المقال (ج ٢٠ ص ٩١ — ص ٩٣) .

وراجع عن الترجمات الاسبانية لكليلة ودمنة :

a) D. Juan Antonio Pellicer : Ensayo de une Bibliotheca de traductores españoles, Madrid 1778, pp. 156—169;
b) M. Pelayo: Origenes de la novela, I, pp. XV—XXV
c) P. de Gayangos: B. de Autores Españoles, XLI, p. 1—78.

وفي هذا الأخير يوجد نص الترجمة من ص ١١ — ص ٧٨ على أساس مخطوطي الأسكوريال المذكورين في التعليق رقم ٠٣ — كذلك نشرها Cliffor Allen في ماكون Macôn سنة ١٩٠٦ في ١٩ + ٢٣٢ صفحة .

وهذه الوقائع تجنح بنا إلى ترجيح الرأى الآخر ، وهو أن تكون هذه الترجمة الملفّقة التى تشتمل على الفصول السبعة لرحلة بونيوم قد أنجزت قبل الترجمة اللاتينية ، أو على الأقل فى نفس الوقت ، وتبعاً لهذا تكون أقدم من الترجمة الأصيلة .

خصوصاً إذا لاحظنا أن هيئة المترجمين التى اعتمد عليها ألفونسو الحكيم كانت أميل إلى الجمع والتلفيق Compilación منها إلى الترجمة الدقيقة ومسايرة الأصول التى تنقل عنها ، كما يظهر هذا فى مجموعة الكتب الفلكية التى قامت بترجمتها وتلفيق نصوصها عن أصولها العربية .

والخلافات بين الترجمتين اللاتينية والاسبانية الملفّقة أوضح من أن نحتاج معها إلى تقديم فضل دليل على أن كلتيهما قد أنجزت فى استقلال تامٍّ عن الأخرى ، إذ هما مختلفتان كل الاختلاف ؛ ولما كانت اللاتينية هى المسايرة للأصل ، فهى المأخوذة قطعاً عن الأصل العربى مباشرة . أما الأخرى ، وإن اختلفت عن اللاتينية ، فقد يمكن أن تقوم على أساسها مع العبث بالأصل المنقول عنه عبثاً واضحاً فى الترتيب والفهم وتقسيم الفصول . ومع ذلك فنحن لا نرى هذا ، بل نرى أن هذه الاسبانية الملفقة قامت مستقلة عن اللاتينية تماماً ولم تؤخذ عنها مطلقاً .

وهذا يضيف حجة أخرى إلى ترجيح أن تكون هذه الترجمة الملفقة قد تمت فى عهد ألفونسو الحكيم ، قامت بها على هذه الصورة المشوّهة تلك الهيئة التى أنشأها ذلك الملك الحكيم لترجمة وتصنيف واستخلاص الكتب العربية ونقلها إلى الاسبانية .

فما هى نتيجة هذه الحجج إذن ؟

١ — النتيجة أن الترجمة التى سميناها ملفّقة ، والتى تمثلها طبعات الكتاب فى نهاية القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر ومخطوطا الأهلية بمدريد رقم ٩٢٠٤ والأسكوريال 10 — III — e — ترجمة نرجح أن تكون قد تمت

فى عهد ألفونسو الحكيم لأن المدخل الملفّق الخاص برحلة بونيوم ملك فارس المزعوم يشير إليه ، وتبعاً لهذا نظن أنها أقدم من الترجمة اللاتينية التى قام بها جان دى بروسيداس أو معاصرة لها تقريباً ، لأن الأمر لن يعدو سنوات ، لن تزيد على عشرين سنة على الأكثر . فإذا كان فى كتاب « الأجزاء السبعة » تأثر بكتابنا هذا فيحتمل أن تكون هذه الترجمة الاسبانية الأولى قد تمت حوالى سنة ١٢٥٠ م ، وعلى العموم قبل سنة ١٢٥٦ .

٢ — وأن الترجمة اللاتينية قد تمت حوالى ١٢٦٠ أو بعد ذلك بقليل ، وأن القوم حينما رأوا هذه الترجمة وأنها أصحّ وأقرب إلى الأصل ، فكّروا فى ترجمة من جديد إلى الاسبانية .

وهذا يعود بنا إلى السؤال الأول : هل هذه الترجمة الاسبانية الجديدة — وهى الأصيلة — قد تمت عن الأصل العربى مباشرة ، أو على أساس الترجمة اللاتينية التى قام بها جان دى بروسيداس ؟ ومتى تمت ؟

وقد كان حل هذه المسألة سيكون حاسماً لو أن تواريخ المخطوطات سمحت لنا بذلك ، ولكنها ترجع جميعاً إلى القرن الخامس عشر ، مما لا يحلّ المسألة فى شئ .

وإنما يجب البحث عن الحل فى مقارنة نص الترجمتين اللاتينية والاسبانية الثانية الأصيلة .

— ١٠ —

طبعات الترجمة الاسبانية الملفّقة

١ — طبعة أشبيلية فى ١٦ مايو سنة ١٤٩٥ م

هذه[1] الطبعة — وتوجد منها نسخة فى المكتبة الأهلية بمدريد تحت رقم Incunables 187 ، وهى التى راجعناها — هى فيما نعلم أقدم طبعات هذه

(١) أشار « فهرست المخطوطات القشتالية فى الاسكوريال » الذى وضعه خوليان زركو =

الترجمة ، وقد تمت فى أشبيلية فى ١٦ مايو سنة ١٤٩٥ كما ورد فى خاتمة الطبع هكذا :

Fenece el libro llamado Bocados de Oro. Impresso en la muy noble e muy leal ciudad de Sevilla, por Meynardo ungut aleman e Lançalao polono compañeros. A. XVI de mayo, del año del señor de mill e quatrocientos e noventa cinco años.

والورقة الأولى ليس فيها إلا العنوان Bocados de Oro فى وسط الصفحة ؛ والورقة الثانية تبدأ هكذا :

En el nombre de Dios: e dela virgen sancta Maria, comiença el libro: que es llamado Bocados de Oro El qual fizo el Bonium Rey de Persia: e contiene en sy muchas doctrinas y buenas para la vida de los hombres.

ويبدأ النص بالفصل الخاص بمنافع الحواس هكذا :

El nuestro maestro e redemptor Ihesus Christus, despues de formado el ome a su semejança, primeramente puso en el entendimiento para saber e conoscer todas cosas. E porque esto pudiesse saber mas complidamente: diole cinco sentidos: Ver, oyr, oler, gustar e tentar...

حتى إذا ما فرغ من هذا الفصل بدأ فصلا آخر هكذا :

Aqui cuenta como el Bonium partio de Yndia por buscar la sapiencia.

أى : كيف رحل بونيوم إلى الهند بحثاً عن الحكمة

= كو يباس J. Zarco Cuevas (مدريد سنة ١٩٢٤) جـ ١ ص ١٣٢ إلى الطبعات التالية :

(١) شلمنقة أو سمورة سنة ١٤٩٢
(٢) أشبيلية سنة ١٤٩٥
(٣) شلمنقة سنة ١٤٩٩
(٤) طليطلة سنة ١٥٠٢
(٥) طليطلة سنة ١٥١٠
(٦) بلنسية سنة ١٥٢٢
(٧) بلد الوليد سنة ١٥٢٧

وهى طبعات يكاد يكرر بعضها بعضاً ، وسنتناول بالتفصيل منها هنا ثلاثاً .

وفى الفصل الثالث يروى كيف سمع الملك بونيوم واعظاً يعظ الناس فأعجب بما قال وفكر فى خطاياه وسعى إلى طلب الحكمة عند هؤلاء الهنود ؛ وفى الفصل الرابع يروى كيف كان Janicio أول حكيم سمعه بونيوم وأراه قصر الحكماء ، وفى الخامس كيف وجد الحكماء الخمسة الملك بونيوم . وفى السادس فى الأوامر التى كانت لدى أولاد الملك حينما يتعلمون ، وبماذا أجاب أرسطوطاليس نيقوفوريو تلميذ الملك الحكيم ، وكان أرسطوطاليس خادمه . وفيه يروى أن أفلاطون كان معلماً لنيقوفوريو ابن أحد ملوك اليونان الحكماء ، وكان أرسطوطاليس ولداً صغيراً وخادماً لنيقوفوريو ويذهب معه إلى المدرسة ؛ وكان نيقوفوريو هذا غبياً لا يحسن تعلم شئ ، بينما كان أرسطوطاليس ذكياً حاد الفهم ! وذات يوم وجه أفلاطون أسئلة لم يستطع الإجابة عنها غير أرسطوطاليس ولما عرف الملك ذلك ، جمع الناس ووضع تاج الملك على رأس ارسطوطاليس لأنه أحق به من ابنه . . . الخ الخ . . . وفى الفصل السابع والأخير يذكر كيف أمر الملك بكتابة جميع ما سمعه من هؤلاء الحكماء ، فعُمِل منه كتاب « مؤلَّف على النحو الوارد هنا وفيه ستة وعشرون فصلا » e de todo fizo un libro compuesto en la manera que aqui esta en la qual hay veinte e seis capitalos.

ثم تبدأ الأبواب الأصلية — بعد هذا المدخل — بالباب الأول « فى أقوال وآداب الحكماء ، وتبدأ هكذا : سعيد الحظ من يريد سماع أقوال الحكماء ويجتهد فى العمل بها . والله يعينه على هذا ، وتكون سيرته محمودة طوال عمره فى هذه الدنيا . ومن أراد أن يذوق منها فليقرأ هذا الكتاب فهنا كثير من كلمات الحكماء ، وسيجد أسماء من قالوا بعضها . ويبدأ هنا الآن بأقوال وآداب النبى شيث الذى كان أول من تلقى الشريعة والحكمة . قال شيث : خليق بالمؤمن أن تكون له ست عشرة فضيلة : الأولى معرفة الله وملائكته ، والثانية معرفة الخير والشر : الخير للعمل به ، والشر لتجنبه . . . »

وبعد هذا تتفق النصوص مع الترجمة الاسبانية الأصيلة .

وترتيب الفصول هكذا : (١) شيث (٢) هرمس ؛ (٣) Catalpius (اسقلبيوس) ؛ (٤) Tad (صاب) ؛ (٥) هوميروس ؛ (٦) سولون Solon ؛ (٧) Rabion (زينون) ؛ (٨) ابقراط Ypocras ؛ (٩) فيثاغورس Pytagoras ؛ (١٠) ذيوجانس الكلبي Diogenes el canonico ؛ (١١) سقراط ؛ (١٢) افلاطون Platon ؛ (١٣) Tolon (سولون) ؛ (١٤) أرسطوطاليس Aristotiles ؛ (١٥) الاسكندر الملك Alexandre Rey ؛ (١٦) بطليموس الحكيم Ptholomeo ؛ (١٧) Absoron ؛ (١٨) لقمان Loginen ؛ (١٩) Enefio el filosopho ؛ (٢٠) مهادرجيس Medragis ؛ (٢١) باسيليوس الحكيم Tesilius ؛ (٢٢) غريغوريوس Gregorio ؛ (٢٣) جالينوس الحكيم Galieno ؛ (٢٤) بروتيوس الحكيم Proteus ؛ (٢٥) بيراموس Piramus ؛ (٢٦) الحكماء الفلاسفة الكبار — وهنا يورد قائمة الفلاسفة التي ذكرناها من قبل ، وبذلك ينتهى الكتاب الأصلى .

ثم ألحق به الفصل (٢٧) « فى أقوال وآداب سكندس الحكيم » .

والكتاب فى ٤٨ ورقة ، والصفحة على عمودين . وحجم المطبوع ١٥ × ٢١,٥ سم .

٢ — طبعة طليطلة فى ١١ ديسمبر سنة ١٥١٠ م

هذه الطبعة منها نسخة فى المكتبة الأهلية بمدريد برقم R 2544 .

والصفحة الأولى من الورقة الأولى فيها العنوان Bocados de Oro وفوقه رسم يمثل حكيما جالساً إلى مكتبه يكتب فى غرفته التى يظهر منها نافذتان .

والصفحة الثانية من الورقة الأولى فيها العنوان تماماً كما فى طبعة أشبيلية التى ذكرناها سالفاً .

والنص بعد هذا واحدٌ تماماً فى كلتا الطبقين دون أدنى اختلاف ، مما

يقطع بأن هذه الطبعة صورة طبق الأصل عن طبعة اشبيلية ؛ وهى تنتهى أيضاً بالفصل (٢٧) « فى أقوال وآداب سكندس الحكيم » .

وتقع فى ٤٧ ورقة ، والصفحة على عمودين ، وحجم المكتوب ٢٢,٦ × ١٥,٣سم .

وخاتمة الطبع هكذا :

Fue impressa la presente obra en la muy noble ciudad de Toledo a onze dias del mes de diziembre de mill e quinientos e diez años.

٣ — طبعة بلد الوليد فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٥٢٧

من هذه الطبعة نسخة جميلة مجلدة بجلد فاخر أحمر ومذهبة الحوافى ، وكانت من كتب باسكوال دى جاينجوس وانتقلت إلى ملكية المكتبة الأهلية فى مدريد مع سائر مكتبة جاينجوس الغنية . وأرقام الأوراق بالأحرف الأبجدية كل ثمانى ورقات منها بحرف .a, b, c, etc والأربعة الأولى منها مرقومة بحروف رومانية (مثلا .cij, ciij, ciiij الخ) والأربعة الأخيرة من كل كراسة مثمنة غير مرقومة . ورقمه فى المكتبة الأهلية بمدريد R 11851 (حرف R = Raros أى : نوادر) .

والصفحة الأولى فيها العنوان هكذا : Libro llamado Bocados de Oro el qual hizo el Bonium rey de Persia وهو موضوع فى الصفحة داخل اطار مزوّق بالأسود وظهر الصفحة أبيض .

وفى الورقة a i j يبدأ الكتاب بنفس البدء الوارد فى الطبعتين السالفتين تماماً .

وتستمر هذه الطبعة كالطبعتين السالفتين تماماً ، اللهم إلا فى بعض حروف الاملاء[1] ، إذ تستعمل حرف h بدلا من f فى رسم بعض الكلمات مثل hijo

(١) وأيضاً فى بعض الألفاظ ، فمثلا فى فصل جالينوس ، نجد فى طبعة أشبيلية سنة ١٤٩٥ (س ٤١ ب عمود ٢) يرد demandar ، بينما يرد مكانها فى هذه الطبعة (٨٥ ب س ٧ من أسفل) buscar وأمثال هذه التجديدات الخفيفة التى لا تغير فى الأصل شيئاً .

بدلا من fijo (ابن) و hallo بدلا من fallo (وجد) الخ مما يمثل تطور رسم الـكتابة فى هذه الفترة . وفيما عدا هذه الاختلافات الاملائية الضئيلة جداً ، فإنها صورة طبق الأصل للطبعتين الآنفتى الذكر .

والفصل الأخير (٢٧) هو أيضاً « فى أقوال وآداب سكندس الحـكيم » .

وتقع هذه الطبعة فى miij ورقة (٩١ ورقة) ، والصفحة على عمود واحد ، وحجم المـكتوب فى الصفحة ١٥×١٠ سم ، وعدد الأسطر ٣٣ سطراً .

وخاتمة الطبع هكذا :

Fue impressa la presente obra en la muy noble villa de Valladolid, en el monesterio de nuestra señora de Prado: por micer Lazaro Salvago ginoves. Acabose a veynte y tres dias del mes de diziembre, año de MDXXVII años.

— ١١ —

خاتمـــة

هذا وسننشر الترجمة الاسبانية الأصيلة لـكتاب « مختار الحكم » هذا حسب المخطوطات التى أتينا على بيانها من قبل ، وهو أمر لم يكن ميسوراً قبل نشر الأصل العربى للـكتاب أو الرجوع إلى مخطوطاته ، وبهذا نعالج النقص الذى اعتور نشرة كنوست من ناحية ، ومن ناحية أخرى نساهم فى إحياء أثر من آثار التبادل الثقافى العربى الاسبانى فى القرن الثالث عشر ، هذا التبادل الرائع المثمر الذى يود المعهد المصرى للدراسات الإســلامية فى مدريد إضاءة شعلته المقدسة من جديد ؟

عبد الرحمن بدوى

صيف سنة ١٩٥٥

ليدن — لندن — القاهرة

مدريد

رموز المخطوطات

ل ، ص : ليدن برقم ١٤٨٧ (٥١٥ فارنر)

ب : المتحف البريطانى برقم ٨٦٩١ شرقى

ش : مخطوط « نزهة الأرواح » للشهرزورى ، بالمتحف البريطانى برقمى ٦٠١ ، ٦٨٨ ؛ وفى ليدن برقم 64 Gol. (= ١٤٨٨ عام)

ن : مخطوط برلين رقم q^{o} ٧٨٥

ح : مخطوط أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٢٤٩ ، تاريخ نسخه ٦٥٨ هـ.

د : أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٥٩٨

ع : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ، نشرة مُلّر . القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ. (= ١٨٨٢ م)